٥٧

محطات

في التاريخ المقدس

السنة الخامسة عشرة تموز ٢٠١٤

ملفات الكتاب المقدس

مركز الدراسات الكتابية

بيبليا للنشر / الموصل - العراق

ملفات الكتاب المقدس

السنة الأولى ٢٠٠٠
١. الحديث عن القيامة
٢. الافخارستيا

السنة الثانية ٢٠٠١
٣. ايليا واليشاع
٤. امثال يسوع
٥. ما وراء الموت
٦. عجائب يسوع

السنة الثالثة ٢٠٠٢
٧. قراءة في انجيل متى
٨. اعمال الرسل
٩. قراءة في مؤلف لوقا
١٠. حزقيال النبي

السنة الرابعة ٢٠٠٣
١١. اناجيل الطفولة
١٢. القديس بولس
١٣. سفر يونان
١٤. كنيسة البدايات

السنة الخامسة ٢٠٠٤
١٥. القديس مرقس
١٦. سفر المزامير
١٧. النبي عاموس
١٨. صلاة الابانا

السنة السادسة ٢٠٠٥
١٩. انجيل يوحنا
٢٠. الروح القدس
٢١. الاناجيل المنحولة
٢٢. اشعيا النبي

السنة السابعة ٢٠٠٦
٢٣. سفر ايوب
٢٤. ارميا النبي
٢٥. سفر الرؤيا
٢٦. الغفران في الكتاب المقدس

السنة الثامنة ٢٠٠٧
٢٧. اشعيا الثاني وتلاميذه
٢٨. اوجه يسوع
٢٩. الآلام بحسب يوحنا
٣٠. سفر الخروج

السنة التاسعة ٢٠٠٨
٣١. لا فقراء بعد اليوم
٣٢. الآلام بحسب انجيل لوقا
٣٣. روح العنصرة
٣٤. العهد من سيناء الى يسوع

السنة العاشرة ٢٠٠٩
٣٥. العماذ في الكتاب المقدس
٣٦. بولس وقورنتس
٣٧. حين يتكلم الله
٣٨. مريم أم يسوع

السنة الحادية عشرة ٢٠١٠
٣٩. أورشليم: مدينة السلام
٤٠. كما في الكتب
٤١. واعطاها اسما
٤٢. روايات الكتاب المقدس

السنة الثانية عشرة ٢٠١١
٤٣. الجبل في الكتاب المقدس
٤٤. الحرب والسلام
٤٥. ابراهيم خليل الله
٤٦. طرق لتفسير الكتاب المقدس

السنة الثالثة عشرة ٢٠١٢
٤٧. ملائكة الميلاد
٤٨. يسوع من الناصرة
٤٩. هل املى الله الكتاب المقدس؟
٥٠. الله الخالق

السنة الرابعة عشرة ٢٠١٣
٥١. ينابيع وآبار
٥٢. بولس، رسول الامم
٥٣. الغريب في الكتاب المقدس
٥٤. قراءة مألوفة للكتاب المقدس

السنة الخامسة عشرة ٢٠١٤
٥٥. يوحنا المعمذان
٥٦. الاعياد في الكتاب المقدس
٥٧. محطات في التاريخ المقدس
٥٨.

ملفات الكتاب المقدس
Les Dossiers de la Bible

مجلة بيبلية متخصصة مصورة صدرت بالفرنسية عام ١٩٨٤ عن الخدمة البيبلية Evangile et Vie وعمد مركز الدراسات الكتابية منذ عام ٢٠٠٠ إلى تعريبها واخراجها ونشرها بوتيرة اربعة ملفات في السنة

يقدم كل ملف طرحا علميا وراعويا
بقلم اختصاصيين في العلوم البيبلية
مواضيع من الكتاب المقدس
بعهديه القديم والجديد

دار
دار بيبليا للنشر
كنيسة مار توما / الموصل - العراق
(موبايل: ٠٧٧٠١٠٠٨٨٩٩)

المدير المسؤول: الأب بيوس عفاص
الاخراج الفني: سمير جرجيس حمندوش

السنة الخامسة عشرة ● تموز ٢٠١٤ ● الملف ٥٧

اصدارات دار بيبليا للنشر

ملفات الكتاب المقدس:
في سنتها الخامسة عشرة (انظر تفاصيلها)

سلسلة ابحاث كتابية:
كتب بيبلية رصينة معربة عن الفرنسية تساعد على الدخول إلى عالم الكتاب المقدس. اخر كتاب صدر فيها برقم ٢٥: بشرى القيامة.

سلسلة تفاسير:
عشرة اجزاء لاختصاصيين كبار غطت بالتفسير الراعوي اسفار العهد الجديد. ظهر منها ٩ اجزاء. اخرها: سفر الرؤيا

مختارات الفكر المسيحي:
وثقت ابوابا من مجلة الفكر المسيحي للاعوام ١٩٧١ - ١٩٩٤. ظهر منها ١١ جزءاً. اخرها: مقابلات ولقاءات

سلسلة 'روافد':
نتاجات لمؤلفين ومترجمين في مختلف الميادين. اخر كتاب : حتى النهاية

دوريات وكتب مستنسخة في شتى المجالات

تتوفر مجموعات من الملفات باسعار مدعومة

المجموعة الكاملة (محدودة) ١٤ عاماً	الملفات (١- ٥٤)	٨٠٠٠٠ د.
مجموعة ٨ اعوام (٢٠٠٦ - ٢٠١٣)	الملفات (٢٣-٥٤)	٣٢٠٠٠ د.
مجموعة ٤ اعوام (٢٠٠٩ - ٢٠١٢)	الملفات (٣٥-٥٠)	١٦٠٠٠د.
مجموعة ٣ اعوام (٢٠١١ - ٢٠١٣)	الملفات (٤٣-٥٤)	١٢٠٠٠د.
مجموعة عام ٢٠١٣	الملفات (٥١-٥٤)	٥٠٠٠د.

سعر الملف لعام ٢٠١٤: ١٥٠٠ د.

المحتوى

الافتتاحية: ذكريات على مدار السنة	الاب بيوس عفاص	٢
آراء وتعقيبات:	...	٣
تقويم اسرائيل	موريس اوتاني	٤
السبت، الزمن المقدس	ماري كلود ماكييفيج	٧
نعمة اليوبيل	مادلين ليسو	١٠
اسرائيل يروي تاريخه	فيليب كريزون	١٢
فرق بيبلية: حول اليوبيل	فيليب كريزون	١٤
الوسطية: ربط اسحق	فيليب كريزون	١٥-١٨
"هل امرت الصبح في احد ايامك؟"	آن سوبا	١٩
تواريخ يسوع	موريس اوتاني	٢١
وسط الزمن	جوزيف ستريكر	٢٣
الازمنة الاخيرة	مارك ديبريك	٢٥
ورقة عمل: - سنة تحرير (اشعيا ٦١)	مارك ديبريك	٢٨
- مُلك يدوم الف سنة (رؤيا ٢٠)	آن سوبا	٢٩
السنوات السبتية واليوبيلية	كتاب اليوبيلات	٣٠
جواب على سؤال: المراة والوحش	جان بيير بريفو	٣١
ايام الكتاب المقدس: - في الموصل: والكلمة صار بشرا وسكن بيننا - في قره قوش: فلتواصل كلمة الله جريها	...	٣٢
اصدارات دار بيبليا للنشر	غلاف	٣
ذبيحة اسحق	كتاب اليوبيلات غلاف	٤

الغلاف

شوفار (الصفارة) لاعلان سنة اليوبيل

ذبيحة اسحاق بريشة رامبرانت

تطلب كافة اصدارات دار بيبليا من مكتبة بيبليا / كنيسة مار توما - الموصل
bibliamosul@yahoo.com

مركز الدراسات الكتابية

ملفات الكتاب المقدس

السنة الخامسة عشرة ٢٠١٤

محطات في التاريخ المقدس

بقلم عدد من الاختصاصيين

تعريب: الاخت روز ابي عاد

بيبليا للنشر
الموصل-العراق

الملف ٥٧
تموز ٢٠١٤

تذكريات على مدار السنة

...وكأن الملفان ٥٦ و ٥٧ يتناديان! ففيما كان الملف الاخير قد استعرض اعيادا تمتد على اشهر السنة، بدءا بعيد الفصح في الربيع (١٥ نيسان) وانتهاءً بعيد بوريم (١٤ آذار)، مرورا بالعنصرة (٦ سيفان)، وراس السنة ويوم الغفران والمظال (١-١٥ تشري) وعيد التجديد (٢٥ كيسلو)... يأتي الملف ٥٧ ليصدي هو الآخر للتقويم اليهودي على مدار السنة.

في هذا الملف، وفي مقال اول، تناول موريس اوتاني تقويم اسرائيل عبر الاجابة إلى اسئلة عديدة بشأن الاشهر القمرية واسمائها المقتبسة عن التقويم البابلي، حين كانت السنة تبدأ في الربيع بعيد الفصح، وهو اعظم الاعياد، كما تناول طريقة احصاء السنين وساعات النهار والليل...

وسرعان ما اتخذ السبت (اليوم السابع) وتيرة اسبوعية تلزم الراحة، وسرعان ما تروحنت هذه الراحة لتتمخض عن "يوم الرب" الذي أصبح حفظه وتقديسه فريضة ملزمة، سيما بعد ان أضفي عليها بُعد راحة الخالق، ومن ثم بُعد التحرير من مصر، حيث يستدعي استذكاره الفرصة لتسبيح الله وحمده. هذه الابعاد كشفت عنها النقاب ماري كلود ماكييفيج.

وها هي مادلين ليسو تدخلنا إلى قلب اليوبيل –وقد اتخذ اسمه من قرن الكبش الذي يعلن النفخ فيه عن بداية السنة اليوبيلية. فكما ان السبت هو سابع ايام الاسبوع، هكذا السنة السبتية هي الاخيرة بعد سبعة اسابيع من السنين (سنة الخمسين). انها سنة مقدسة، ويتم الاحتفال بها "في اليوم العاشر من الشهر السابع" بعد راس السنة بقليل (١٠ تشري). ففي السنة اليوبيلية يعود كل انسان الى مُلكه، لأن الرب لا يحتمل الظلم، وفيها تلغى الديون ويُطلق سبيل العبيد...انها زمن التحرير.

ويرسم فيليب كريزون المحطات الكبرى من تاريخ اسرائيل، حين يكون الزمن الذي عاشه قد اصبح تاريخا بفضل روايته... ذلك ان رواية التاريخ تذكر بماض مؤسِّس للحاضر، كونه يؤكد على الهوية ويدفع باتجاه المستقبل. وتلعب الدور الاكبر فيه الذاكرة الحية للشعب.

وتأتي الكتابات الحكمية لتعلم كيف يعيش الانسان في الزمن ومع الزمن. ففي سفر الجامعة الذي ينطلق من واقع هروب المؤمن ومواجهته.... إلى سفر الامثال حيث تلعب الحكمة دور الوساطة بين الله والبشر بالرغم من حدود الزمان والمكان... تضعنا آن سوبا بازاء التواصل بين الاجيال وتفتحنا باتجاه الشمول، وتلك بشرى سارة! وهكذا يصل بنا المقال إلى يسوع الذي سيعرّف نفسه في سفر الرؤيا انه "الالف والياء"!

من هنا جاء مقال موريس اوتاني بشأن "تواريخ يسوع"، وفيه تناول بدقة سنة وولادة يسوع وسنة موته. كما جاء مقال جوزيف ستريكر بعنوان "وسط الزمن" ليقول، في ضوء لاهوت لوقا، ان يسوع يحتل القلب من تاريخ الخلاص، إذ معه تنتهي حقبة وتبدأ حقبة جديدة. ذلك ان زمن يسوع هو بين زمن الوعد وزمن الكنيسة. وهكذا تكون السنة اليوبيلية (سنة رضا عن الرب) قد بدأت مع يسوع!

ومن هنا ايضا جاء يقين المسيحيين الاولين بان قيامة المسيح هي افتتاح الازمنة الاخيرة، ومن هنا كان يقينهم بان "يوم الرب" قريب، أي يوم مجيئه الثاني للدينونة... عن هذه الازمنة الاخيرة تحدث مارك ديبريك عن خلفية الرجاء الذي كان يسكن مسيحيي الامس واليوم.

"تقويم، يوبيل، تاريخ"! هو عنوان الملف بالفرنسية، نقلته إلى العربية مشكورة الاخت د. روز ابي عاد، من راهبات القديسة تيريز –وقد جعلناه تحت عنوان "محطات في التاريخ المقدس".

الأب بيوس عفاص

الموصل في ٢٢ ايار ٢٠١٤

اراء وتعقيبات

• الاعياد وتاريخ اسرائيل

"... فلقد حمل هذا المقال الدسم، وبسبع صفحات، ولاول مرة، معلومات كثيرة جادة كنت أجهلها في ما يخص الاعياد التي تتخلل السنة اليهودية، بدءاً باعياد الحج الكبرى: الفصح، العنصرة، الاكواخ، مروراً باعياد كان لها اثرها في حياة بني اسرائيل، وابرزها يوم كيبور، وهانوكاه، وبوريم... شكراً للكاتبين فيليب كريزون وآلان مرشدور على هذا المقال الذي كشف عما يختفي وراء الاعياد من ذكريات مؤسّسة للايمان".

م.ن. الموصل

• اعياد على مدى السنة

"استمتعت حقا بقراءة هذا الملف عن الاعياد، بدءاً بالافتتاحية وحتى زاوية (فرق بيبلية)، وفيها ملخص مكثف عن كل الاعياد التي تتخلل السنة اليهودية، بدءاً براس السنة (روش هاشانا) ويوم الغفران (كيبور) وعيد التجديد (هانوكاه)، وتبلغ الذروة مع عيد الفصح ويليه عيد الاسابيع (شافووت)، بلوغاً الى عيد المظال (سوكّوت)..."

س.ك. – عنكاوا

• الاعياد اليهودية وانجيل يوحنا

"... ولم اكن اعرف اننا بواسطة انجيل يوحنا الذي يذكر صعود يسوع إلى ثلاثة اعياد فصح، اصبحنا نعرف بان رسالة يسوع استغرقت حوالي ٣ سنوات. وبحق دُعي انجيل يوحنا، في قسمه الاول، كتاب الاعياد اليهودية، واصبحت الاعياد فرصة لقراءته..." .

سهاد نجيب – بغداد

• مختارات الفكر المسيحي

"... وأعجبني اختياركم لابواب وزوايا في مجلة الفكر المسيحي على مدى ٢٤ عاماً تحولت الى كتب دسمة تذكّر بما دبجته الاقلام في السبعينات والثمانينات واوائل التسعينات، وتفيد الذين لم يواكبوها آنذاك... اعتقد ان سلسلة (مختارات الفكر المسيحي) قد استوفت كل الابواب... شكراً لهذا الجهد الذي يسهم في توسيع الثقافة المسيحية لدى القراء".

جبرائيل يوسف - دهوك

• شكراً لتقييمك، ويطيب لنا أن نحمل اليك وإلى سائر القراء البشرى باننا عازمون على إصدار كتاب آخر يحمل الرقم ١٤ ويصدي لحياة مهتدين وقديسين وشهود ايمان تناولتهم "الفكر المسيحي"، سلسلة ومجلة، على مدى ثلاثين عاماً! وهكذا يبلغ عدد الكتب في السلسلة ١٢ جزءاً (٢٠٠٦-٢٠١٤)، ما عدا الاجزاء الثلاثة الصادرة سابقاً : تاريخ الكنيسة الشرقية (١٩٧٣)، همسات ابو فادي (١٩٨٥)، ابت هذه مشكلتي (٢٠٠٤).

• كتابان هما شهادة حياة

" شكراً على الكتابين القيمين [مختطف يعيد قراءة حياته] وكتاب [حتى النهاية] لما فيهما من الصدق والعفوية وعمق الحياة الروحية المتأصلة في المسيح. كما انهما شهادة لحياة العمل والتسليم المتواصل والمستمر لحياة المكرّس..."

الاخت الصغيرة الس فداء يسوع – بغداد

• كتب متوفرة

• نحيطك علماً، ايتها السيدة نجاة، ان الكتب الصادرة عن دار بيبليا ما زالت متوفرة، سواء كانت سلسلة "ابحاث كتابية" وبضمنها "سلسلة تفاسير"، أم كانت سلسلة "روافد" التي ظهر فيها ٣ كتب، واخص بالذكر أولها "الخطوات الأولى للمسيحية في الشرق" (وقد خفض ثمنه الى ٤٠٠٠ د.، وكله بالالوان)، ام كانت سلسلة "مختارات الفكر المسيحي" – وقد كان جزؤها الثالث عشر قد وثق "مقابلات ولقاءات" لشخصيات كنسية وعالمية. ناهيك عن "ملفات الكتاب المقدس" التي تتوفر منها مجموعات لسنوات خلت.

• ايام الكتاب المقدس

• مركز الدراسات الكتابية في الموصل مستعد، أيها الأخ جنان، أن ينظم هذا النشاط البيبلي في كل مدينة أو قصبة يرغب رعاة الابرشيات وكهنة الخورنات أن تجرى في كنائسهم . فالمبادرة ننتظرها منهم وهم الذين يرعون ايام الكتاب المقدس خدمة للمؤمنين الذين هم بحاجة إلى قراءة مستنيرة تدخلهم الى عمق النصوص.

تقويم اسرائيل

موريس اوتاني

في زمن تدوين الكتاب المقدّس، لم يكن هناك من تقويم متّبع عالميًا كما هي الحال في أيّامنا، فكيف كانوا يتصرّفون؟

كان يلجأ كلُّ شعب إلى طريقة خاصّة به ليقيس بها الزمن. فكانوا يعدّون الأيّام والأشهر والفصول والسنين بناء على مراقبة الكواكب والمعرفة العلميّة، بالرغم من كونها محدودة آنذاك. إضافة على ذلك، كان حساب الأزمنة دائمًا مرتبطًا بالدّين، وبالأعياد الدينيّة؛ وعليه، كانت الأخبار الميثولوجيّة تقصّ كيف أنّ الآلهة أنشأت التقويم وحدّدت الأزمنة المقدّسة منذ بدء البشريّة.

ولكن ألا يكون تعاقب الفصول أمرًا غير قابل للنقاش، بحيث يفرض ذاته على سائر الشعوب؟

بالتأكيد، فإنّ إيقاع السّنة الشمسيّة هو ذاته للكرة الأرضيّة بأسرها، ولكن المناخات والفصول تتفاوت تبعًا للبلدان ومراكزها على خطوط العرض. فمثلاً، في مصر، لا نجد سوى ثلاثة فصول من أصل أربعة، وفي إسرائيل، ليس لدينا عمليًا سوى فصلين: بحيث نعبر مباشرة من الفصل الجاف والحار (الصيف) إلى الفصل الرطب والبارد (الشتاء). ولكن، أيًّا كانت الفصول، فالتقويم يقوم على السّنة الشمسيّة: عودة إشراق الشمس بالضبط إلى النقطة ذاتها من الأفق. وهذا ما يحدّد مدارَي الشمس: فالمدار الشتائي هو اليوم الأقصر (٢١/ ٢٢ كانون الأوّل)، والمدار الصيفي هو

موزايك الابراج: الاشهر الاثنا عشر والفصول الاربعة تحيط بعربة الشمس (مجمع بيت الفا في الجليل – القرن السادس)

الأطول (٢١/ ٢٢ حزيران). يمكننا أيضًا أن نقوم بحساب يختص ما يتوسط بين هذين التاريخين، أي اليوم الذي يتساوى فيه النهار والليل، أي إعتدال الربيع (٢١ آذار) واعتدال الخريف (٢٣ أيلول). هذا ما يجعل مدّة السّنة الشمسيّة ثابتة ويمتدّ على ٣٦٥ يومًا وربع.

ولكن، في ما يخصّ الحياة العاديّة، يحتاج الانسان إلى مدّة أقصر، فكيف تحدَّد الأشهر؟

يختلف تقويم إسرائيل عن التقويم الذي نتّبعه اليوم: صحيح أنّ لديهم سنة شمسيّة، ولكن الأشهر قمريّة. فمن الأسهل عند القدامى أن يقيسوا الزمن بناء على مراقبة القمر تبعًا لأشكاله الأربعة. والشهر هو الفترة التي تنقضي بين قمرين

"تقويم جازر" (القرن ١٠ ق.م.)
ويشير إلى الاعمال الزراعية الخاصة بكل شهر

جديديَن متتابعَين. على أيّ حال، ففي العبريّة البيبليّة يسمّى "قمر" "شهر" (ي ر ح) أو "قمر جديد" (ح د ش)، إنّه الزمن الذي يتوسّط قمريَن أي ٢٩ يومًا ونصف. إذًا، تستغرق الأشهر ٢٩ أو ٣٠ يومًا. وعلى هذا المنوال يدور التقويم في الإسلام، ونعلم أنّ شهر رمضان يتغيّر من سنة إلى أخرى ويسبق توقيت تقويمنا، ولكن لماذا؟ ذلك لأنّ إثني عشر شهرًا قمريًا لا يساوون بدقّةٍ سنة شمسيّة: فإذا ضربنا ١٢ × ٢٩ ونصف، نحصل على ٣٥٤ يومًا وربع، إذًا ينقص ١١ يومًا من كلّ سنة. وعكس ذلك، فالتقويم اليهوديّ يظلّ مجاورًا للتقويم العالميّ، لأنّهم كلّ سنتين أو ثلاث سنوات، يضيفون شهرًا على التقويم (وبالتحديد: ٧ مرّات كلّ ١٩ سنة). في السنوات التي تسمّى "مَزيدة" (مثالاً على ذلك سنة ١٩٩٦-١٩٩٧)، يضيفون شهر آذار الثاني (فيدار)، بعد شهر آذار، في نهاية فصل الشتاء. وهكذا تستمرّ الأعياد في إتّباع دورة الفصول التي ترتبط بها: الفصح في حصاد الشعير؛ العنصرة (الخمسين) في حصاد القمح؛ المظالّ في قطاف الثمار وقطاف العنب.

من أين تأتي أسماء الأشهر في التقويم العبريّ؟

التقويم العبريّ المتّبع في أيّامنا هو الذي فرضته بابل على مملكة يهوذا، قبل المنفى بقليل، اي في القرن السادس قبل المسيح. إذًا، فأسماء الأشهر هي بابليّة. ولكن اليهود لم يتبنّوا هذه التسميات بسهولة: ففي نصوص المرحلة البابليّة، وعلى سبيل المثال في روايات نهاية مملكة يهوذا (٢ ملوك ٢٤-٢٥)، أو في كتب إرميا وحزقيّال، يُشار إلى الأشهر حسب ترقيمها بكلّ بساطة. وكأنّ بني إسرائيل لم يشاؤوا قط أن يستعملوا الأسماء الوثنيّة لهذه الأشهر: فلقد كان تمّوز على سبيل المثال إسم إله النبات، أدونيس، وكانوا يبكون موته في حزيران-تمّوز (راجع حزقيّال ٨: ١٤). وفي حقبة أقدم من ذلك، كان التقويم الكنعانيّ يملك أسماء للأشهر؛ لا نعلم منها سوى أربعة: أبيب (السنبلة: خروج ٢٣: ١٥)، إيتانيم (السواقي: ١ ملوك ٨: ٢)، زيف وبول (١ ملوك ٦: ٣٧-٣٨). ويعطي تقويم جازَر، في أيّام سليمان، المساواة بين الأشغال الزراعية ومدّة الأشهر الإثني عشر. يرد ذكر عدّة أسماء من هذه الأشغال في الكتاب المقدّس، وخاصة للدلالة على الأعياد الدينيّة، كما هي الحال في مجموعة قوانين العهد: "**وتحفظ عيد الحصاد...وعيد جمع الغلّة عند نهاية السّنة**" (خروج ٢٣: ١٦).

"عند نهاية السّنة..." فهل كانت فعلاً النهاية؟ ومتى كانوا يبدأون سنتهم بالضبط؟

بالواقع، إنّ "نهاية السّنة" هي بدايتها؛ وهي على نوع ما، على شاكلة "خروج الشمس"، في الصباح. ففي الشرق القديم، كانت السّنة تبدأ في أحد الاعتداليْن: في الربيع أو في الخريف، ذلك بحسب الشعوب. فالوصيّة المرتبطة بعيد الفصح تبدأ على هذا النحو: "**هذا الشهر يكون لكم رأس الشهور، وهو لكم أوّل شهور السّنة**" (خروج ١٢: ٢)؛ والحال أنّ الفصح لم يتغيّر: إنّه دائمًا عيد اكتمال البدر الأوّل من الربيع (آية ٦). ولكن، بما أنّ هذا النص، وهو يرتبط على الأرجح بالعودة من المنفى، يأمر أن يبدأوا السّنة في الربيع، فهذا يعني انه غيّر العادات. بالفعل، خلال الفترة الملكيّة السابقة، كانت تبدأ السّنة في الخريف، مع عيد القطاف الذي يسبق الأمطار الأولى التي كانت تعود فتنعش الزراعة. كما كان تقويم جازَر يبدا مع قطاف الخريف. أمّا التغيير، فمن الممكن أن يكون قد حصل مع إصلاح يوشيّا (٦٢٢) الذي عاد وأعطى عيد الفصح قيمة كبيرة، حتى أصبح أوّل عيد من الأعياد السنويّة الثلاثة.

ولكن، حاليًا يحتفل اليهود بعيد رأس السّنة في أيلول-تشرين الأوّل...

نعم، فإنّ عيد رأس السّنة العبريّة (روش هاشانا) يقع في اليوم الأوّل من شهر تشري، فمثلاً، في سنة

١٩٩٦، وقع في ١٤ أيلول. على أنّ إسم الشهر السابع البابلي نفسه، تشريتو، كان يعني "بداية". وقديمًا، كانت بابل أيضًا تبدأ السّنة في الخريف. وهكذا، فبالرغم من فرض بدء السّنة في الربيع، حافظ إسرائيل على تقليده القديم بالاحتفال برأس السّنة في الخريف. وبالتالي، فهو لم يحفظ من البابليّين سوى بأسماء الأشهر الاثني عشر[١]

هناك معضلة أخرى: كيف يحصون السنين؟ نحن نحصي ابتداء من السّنة المفترضة لولادة المسيح، فكيف كانوا هم يحصون آنفًا؟

إنّها مسألة الحقبات: كلّ شعب يتبنّى حدثًا مهمًّا، مؤسّساً، لينطلق منه. على سبيل المثال، يبدأ التقويم الفرنسيّ الثوريّ في ١٧٩٣. والتقويم الإسلاميّ يبدأ مع الهجرة، أي هرب محمّد إلى المدينة في ٦٢٢. والتقويم العبريّ يبدأ في -٣٧٦١، أي مع خلق العالم. وبحسب هذا التقويم، تكون السّنة العبريّة ٥٧٥٧ قد بدأت في ١٤ أيلول ١٩٩٦. ولكن في العهد القديم، كما هي الحال لدى معظم شعوب الشرق القديم، كانوا يحصون السنين إنطلاقًا من مجيء الملك الذي يحكم (١ ملوك ٦: ٣٧-٣٨؛ إرميا ١: ٢-٣). وعندما لم يعد لإسرائيل ملك، بعد المنفى، استخدموا سنيّ الحكّام الفرس والإغريق (عزرا ١: ١؛ نحميا ٢: ١). ففي سنة ١٤٢، ثبت سمعان المكّابيّ مبدأً بليغًا: "**في السّنة المئة والسبعين (للسلالة الإغريقيّة السلوقيّة، التي بدأت سنة ٣١٢)، خُلع نير الأمم عن إسرائيل، وبدأ الشعب يكتب في توقيع الصّكوك والعقود: في السّنة الأولى لسمعان عظيم الكهنة، قائد اليهود ورئيسهم**" (١ مكّابيّين ١٣: ٤١-٤٢). وهكذا صنع لوقا عندما حدّد تاريخ تبشير يوحنّا المعمدان "في السّنة الخامسة عشرة من حكم القيصر طيباريوس" أي سنة ٢٨/٢٧ أو ٢٩/٢٨(انظر المقال: تواريخ يسوع).

سؤال أخير: كيف كان بنو إسرائيل يقيسون الزمن في النهار، دون أن يملكوا ساعات اليد أو ساعات جدارية؟

كما في كلّ مكان آخر، وكما كان يصنع أسلافنا منذ زمن قريب، كانوا ينظرون إلى الشمس ويقولون: الفجر، الصباح، الظهيرة (١ ملوك ١٨: ٢٧، ٢٩) أو "احتدام حر النهار" (تكوين ١٨: ١)، إلخ. وهذا كان لهم كافيا جدًا. ومنذ الألف الثاني، عرف الناس صناعة الساعة الشمسيّة، مع "درجات" كالتي لحزقيّا (٢ ملوك ٢٠: ٩-١١). ولقد وُجدت ساعة تعود إلى القرن الثاني عشر في جازَر، ولكنّها لم تكن تُستخدم في الحياة اليوميّة. أمّا بالنسبة إلى الليل، فقد كان يُقسم إلى ثلاث هجعات: الأولى، والثانية في منتصف الليل، وأخيرًا عند الصباح. وكان اليوم، قديمًا، يمتدّ من الصباح إلى الصباح التالي؛ فكانوا يقولون: "نهارًا وليلاً". ولكن بعد المنفى، أصبح اليوم يمتدّ من المساء إلى المساء التالي وصاروا يقولون: "ليلاً ونهارًا"؛ ربّما بسبب مراقبة القمر بغية تحديد بدء الشهر، أو بسبب أنّ السبت كان يبدأ مع غياب الشمس (نحميا ١٣: ١٩)؟ في حقبة العهد الجديد، فُرضت الأعراف الرومانيّة: فقد قُسِّم النهار إلى إثنتي عشرة ساعة (راجع أعمال الرسل ٢: ١٥؛ مرقس ١٥: ٣٣-٣٤) وقُسِّم الليل إلى أربع هجعات كلّ واحدة تتألّف من ثلاث ساعات (مرقس ١٣: ٣٥). فكانت الساعات والهجعات تتفاوت في الطول، تبعًا للفصول. اما المهم، فهو ان الله ذاته هو الذي يضمن انتظام جميع هذه الإيقاعات: "ما دامت الأرض، فالزرع والحصاد والبرد والحرّ والصّيف والشتاء والنّهار واللّيل لا تبطل أبدًا" (تكوين ٨: ٢٢).

(١) من المفيد جدا ان يرجع القارئ إلى الملف ٥٦ لشهر نيسان ٢٠١٤، وبالاخص إلى المقال الموسوم "الاعياد وتاريخ اسرائيل" بقلم فيليب كريزون وآلان مرشدور(ص٤-١٠).(الناشر).

السبت، الزمن المقدس

ماري كلود ماكبيفيج

السبت، هو اليوم المكرّس للربّ، وهو بمثابة "العشر على الزمن، مثلما ان أبكار القطيع، وبواكير الغلة هي العشر على الأيام الأخرى". هذه المؤسسة الدينية التي تقدّس اليوم السابع هي من ميزات الإيمان اليهودي؛ ومنها يأتي إيقاع الأسبوع.

لا يمكننا أن نعرف أساس السبت بصورة دقيقة، ولكنّ أنبياء القرن الثامن قبل المسيح، ونقصد بهم عاموس وهوشع وأشعيا يتكلّمون، في الوقت نفسه، عن السبت وعن القمر الجديد، أو رأس الشهر، أي اليوم الأوّل من كلّ شهر (عاموس ٨: ٥؛ هوشع ٢: ١٣؛ أشعيا ١: ١٣). بسبب هذا التقارب، من المؤكّد أنّ كلمة "سبت" كانت تعني، بادئ ذي بدء، اليوم الآخر للعيد، والذي هو أيضًا شهريّ، أي حين يكون القمر بدرًا كاملاً. هذان الاحتفالان اللذان يتعاقبان كلّ ١٤ أو ١٥ يومًا، هي أعياد فرح، حيث يجتمع الناس في المعابد، لتقدمة القرابين.

هناك رواية احتفظت بذكرى مأدبة طعام العيد بمناسبة عيد رأس الشهر في بلاط الملك شاول (١ صموئيل ٢٠: ٥-٦، ٢٤-٢٩)، وقد دام العيد طيلة يومين وكان يُحتفى بوجبة طعام طقسيّة لأنّه كان يستلزم التطهير قبل الجلوس إلى الطعام (آية ٢٦). وكانت أيضًا مناسبة للقاء "رجل الله"، كما نراه في حادثة المرأة الشونميّة التي مرض إبنها وذهبت تبحث عن إيليّا (٢ملوك ٤: ٢٣).

من البدر الكامل إلى الأسبوع

سيحذو السبت حذو رأس الشهر من حيث التجمّع الهنيء، ولكنّه سيتميّز عن هذا الاحتفال المقترَض من سائر الأديان، إذ سيتّخذ تواترًا آخر: أي ربع الشهر القمريّ، الذي يوازي الأسبوع. هل علينا أن نؤكّد أنّ موسى هو المؤسّس؟ من الناحية التاريخية، لا شكّ أنّه يستحيل علينا ذلك. ولكن الارتقاء بالسبت إلى الشريعة المعطاة في سيناء، انما هو للتركيز على أهمّيته.

يهود يتوجهون الى الحائط الغربي (من هيكل اورشليم) لصلاة صباح السبت

مثل رابّيني

"مثل الملك الذي بنى خدراً للزوجين: زيّنه بجدرانيّات وزخرفه بالرسوم. ماذا كان ينقصه؟ العروس لتدخل إليه. وهكذا الأمر بالنسبة إلى ما كان ينقص العالم! السبت"

قد يكون من المفيد أن نذكر عدّة أحداث بيبليّة حصلت في سبعة أيّام. الإستيلاء على أريحا (يشوع ٦): فلقد أمر الربّ بالاستعداد لذلك لمدّة ستّة أيّام، واستولوا عليها في اليوم السابع. ولابان طارد صهره يعقوب في مسيرة إستغرقت سبعة أيّام (تكوين ٣١: ٢٣)، كذلك الأمر بالنسبة إلى ملوك إسرائيل ويهوذا المتحالفين ضدّ ملك موآب (٢ ملوك ٣: ٩). وعندما مات يعقوب ودُفن مع آبائه، أقام له ابنه يوسف مناحة سبعة أيّام (تكوين ٥٠: ١٠-١١).

تطوّر السبت مع تاريخ إسرائيل، من القرن التاسع إلى القرن السادس. تشهد عدّة نصوص تشريعيّة، مثل خروج ٣٤: ٢١، أنّه كان موجودًا قبل المنفى إذ توجد وصيّة تُلزم براحة أسبوعيّة، بمعزل عن الفصول والأعمال الزراعيّة. كما كانت توجد أيضًا عند الفينيقيّين تلميحات إلى ايقاع من سبعة أيّام. لذا كان من المستحيل أن نوضّح أكثر في ما يخصّ انشطار هذين العيدين الشهريَّين اي القمر الجديد والبدر الكامل، إلى أربعة، بحسب الأيّام السبعة (الاسابيع) الواقعة خلال الشهر. نلاحظ أنّه، خلال المنفى، لم يعد السبت يشير إلى العيد الشهريّ وانما إلى كل يوم سابع يخلو من العمل. والتعليلات الدينيّة التي أُسندت إليه أضفت عليه المزيد من الأهمّية، بالإضافة إلى قواعد راحت تتّضح رويدًا رويدًا. "ففي إسرائيل، وعلى حدّ علمنا، في إسرائيل فقط، وُلد الأسبوع من سبعة أيّام، وكأنّه دورة تتكرّر إلى ما لا نهاية، إذ كانت تجعل السكينة تعقب الأعمال المضنية، والتناغم يعقب الإضطرابات".

السبت والخلق

من الصعب أن نفهم أصل الكلمة: فالفعل "**ش ب ت**" يعني ببساطة "التوقّف، التخلّص من عمل أو من حالة، الانقطاع عن العمل". فتوقيف العمل هذا يمكن أن يُفهم في شكل "رياضة روحيّة": ايجاد وقت للمكوث بعيدًا من الواقع اليومي. إنّه يختلف تمامًا عن ماهيّة العطلة، أو البطالة أو التقاعد.

يحتلّ السبت مكان القلب من الوصايا العشر، او الكلمات العشر، في نصَّي الخروج (٢٠: ٨) وتثنية الاشتراع (٥: ١٢). ففي النص الأوّل نقرأ: "**إحفظ السبت**"، حيث تعني الكلمة المحافظة على القوانين وعلى العديد من النواهي التي تشكّل وسيلة لحماية هذا اليوم، بعيدًا عن تداخل كل ما هو دنيويّ. السبت هو كالحديقة التي نزرعها ونهتمّ بها ولكن، كما هي حال سائر الحدائق، هي أماكن مسيَّجة، لصيانتها من الأشواك ومن الأعشاب الرديئة! والحافز الذي يُعطى لشريعة السبت، هو راحة الخالق: "**لأنّ الربّ في ستّة أيّام خلق السماوات والأرض والبحر وكلّ ما فيها، وفي اليوم السابع إستراح**" (خروج ٢٠: ١١). بعد الأيّام الستّة

... فسواه يوم السبت او يوم الاحد: انه زمن التلاقي والعيش معاً

حيث يشارك الإنسان بالخلق، بواسطة عمله، يأتي يوم تسبيح الخالق. على مثال الله الذي ادرج هذا الزمن في ترتيب الخلق، وحيث هو كائن ولكنّه لا يعمل، هكذا يوم السبت، حيث يحاول الانسان أن يقلّده، إذ يعطي الأفضليّة للكيان على العمل.

السبت والتحرير من مصر

في النص الثاني للوصايا العشر، أي في تثنية الاشتراع، يبدو الحافز للسبت مختلفاً: **"واذكر أنّك كنتَ عبدًا في أرض مصر"** (٥: ١٥). هذا التذكير بتحرير الله لشعبه هو دعوة لتسبيح الله المحرّر، ولكنّه أيضًا دعوة إلى التحرّر من كلّ عمل يستعبد الخدّام والخادمات، وأيضًا الحيوانات على منوالهم. في هذا اليوم، على الإسرائيليّ أن يتحرّر من كلّ ما يثقّل عليه يوميًا. عندما خرج الشعب من مصر، كان قد عبر الصحراء، وهناك أطعمه الله المنّ (خروج ١٦): كان الشعب يحصل عليه كلّ يوم ولم يكن عليه أن يقلق في ما يخصّ الغد، ما عدا مساء السبت. فعلى مثال غالبيّة المؤسّسات البيبليّة، يُطلَب من الانسان بالحريّ أن يمارسها، لا أن يشرحها، كما ورد في خروج ٢٤: ٧: **"كلّ ما تكلّم الربّ به نفعله ونسمعه"**[1].

يسوع والسبت

كانت الجماعة الأولى في أورشليم تحيي ذكرى قيامة يسوع غداة يوم السبت، وهو اليوم الأول من الأسبوع، لأنّه في هذا اليوم من الأسبوع ظهر يسوع لتلاميذه (يوحنّا ٢٠: ١، ١٩، ٢٦) وستتطوّر هذه الممارسة (أعمال الرسل ٢٠: ٧؛ رؤيا يوحنا ١: ١٠). رغم ذلك ظلّوا يتردّدون على المجامع يوم السبت، كما فعل معلّمهم (أعمال الرسل ١٣: ١٤؛ ١٦: ١٣؛ إلخ). وطيلة أجيال عديدة، سيتعايش هذان الاحتفالان، حتى تتمّ القطيعة مع الديانة اليهوديّة، حوالي نهاية القرن الأوّل. إذاك سيرث الاحتفال باليوم الأوّل طابع السبت المقدّس وسيصير "يوم الربّ".

تخبرنا الأناجيل عن عدّة أعمال قام بها يسوع يوم السبت، وهذا ما أثار المناقشات والاحتجاجات، وهي ذاتها التي كانت تحصل أيضًا بين يهود تلك الحقبة، لتحديد ما كان مسموحًا أو محرّمًا في ذلك النهار. **"إنّ السبت جُعل للانسان، وما جُعل الانسان للسبت"** (مرقس ٢: ٢٧): غالبًا ما يُستشهَد بهذه الحكمة في إطار إنتقاد يسوع للسبت، في حين أنّها تذكّر بالمعنى الحقيقيّ للسبت. أضف إلى أنّها شبيهة بكلمة الرابي الشهير هلّيل: "السبت عُهد إليكم، وما عُهدتم إليه". بالمقابل يؤكّد يسوع أنّه **"سيّد السبتَ"** (مرقس ٢: ٢٨): إنّه رسول الآب، ومنه يتلقّى سلطته في الخلق وفي الخلاص ليحمل العافية والصحّة للمرضى وذوي العاهات. ولهذا السبب، لا لأنّه لم يكن يحفظ السبت بصورة صحيحة، **"تآمر عليه الفريّسيّون والهيرودوسيّون ليهلكوه"** (مرقس ٣: ٦).

الصلاة يوم السبت في المجمع: قراءة في الاسفار المقدسة (نص من التورا ونص من الانبياء)

(١) نوصي بقراءة مقال "السبت، عيد جميل" في الملف ٥٦ بعنوان "الاعياد في الكتاب المقدس" (نيسان ٢٠١٤) (الناشر).

نعمة اليوبيل

مادلين ليسو

لغز: ما العلاقة الموجودة بين البوق واليوبيل؟ في العبريّة، هناك لفظة "يوبل"، وتُعني معًا الكبش كما تُعني القرن وهو الآداة التي يستعملونها لإعلان بداية السنة اليوبيليّة [وأيضًا في احتفالات أخرى]. ماذا نعرف عن هذا اليوبيل الشهير؟ لنقرأ سفر الاحبار ٢٥.

تمامًا كما أنّ السبت محدّد في اليوم السابع والسّنة السبتيّة هي الأخيرة بعد فترة سبع سنوات، هكذا، يقع اليوبيل في نهاية سبعة "أسابيع" أو كلّ سبع مرّات سبع سنين: "**قدّسوا سنة الخمسين... فتكون لكم يوبيلاً**". تبدأ هذه السّنة المقدّسة في تاريخ محدَّد: "**في اليوم العاشر من الشهر السابع**"، أي ١٠ تشري (أيلول-تشرين الأوّل)، بعد بداية السّنة الإسرائيليّة بقليل. يوافق هذا التاريخ يوم التكفير، عيد الغفران الكبير (كيبّور). ففي الحالتين، الموضوع هو العودة إلى الماضي والانطلاق من جديد.

السّنة السّبتيّة

كانت تعتبر السّنة الأخيرة التي تلي سبع مرّات سبع سنين، سنة خاصّة: إنها سنة راحة، كأنّها سبت كبير، للأرض أوّلاً: "**فلا تزرع حقلك ولا تقضب كرمك**". فراحة الأرض وراحة الإنسان لا يمكن أن يجريا لولا الثقة بالله. وبالفعل، تكون الثقة ضروريّة لأخذ الوعد على محمل الجدّ: "**ومن غلال الحقول تأكلون** (طيلة السنة السابعة)"، علمًا أن المخاطب الجمع يضمّ المالك وأهله، وقطيعه وحتى "وحوش البرّيّة". ويضيف خروج ٢٣: ١١: "**فقراء الشعب يأكلون**". عدّة تذكيرات على أنّ الأرض والزمن ينتميان بالواقع إلى الربّ. والوصية المرتبطة باليوبيل تدلّ على ذلك بوضوح وبقوّة.

استعادة الملكيّة

خلال السنة اليوبيليّة يعود كلّ إنسان إلى مُلكه. ويجب الأخذ بعين الاعتبار لهذا الاستحقاق في أعمال الشراء والبيع. وبالفعل، فالأرض لا يمكن أن تباع بالمعنى الحقيقيّ، بل ان ما يباع هو فقط "عدد من المحاصيل"، ويُحسَب الثمن تبعًا للسنين المتبقّية قبل اليوبيل. لأنّ في السّنة الخمسين، تعود الأرض إلى العشيرة. فكلّ واحد هو على يقين من أنّ الأرض قد أعطيت للأسلاف من لدن الربّ، ومن ثمّ ورثها عنهم أبناؤهم؛ ومن هنا فهي ملكيّة لا يجوز التصرّف بها. ولا يمكن لأيٍّ كان أن يستغلّ البؤس الذي اضطر امرؤاً إلى التخلي عن ملكه لفترة زمنيّة. والقانون ذاته يسري على المنازل السكنيّة التي لا غنى عنها. وما يدعم هذا التشريع هو ان الربّ لا يحتمل الظلم أو اللامساواة. فما أعطاه للإنسان ليحيا سعيدًا، لا يمكنه أن يصبح ملكًا دائمًا لآخر. وهكذا يجدّد اليوبيل الترتيب البدائي لتملّك الأرض حسب رغبة الله: بحيث يعود يحصل كلّ إنسان على خيراته.

الارض والزمن هما مُلك للرب

بيع العبيد في الولايات المتحدة عام ١٨٦١

استرجاع الحريّة

كان ممكنًا أنّ الانسان المثقل بالديون والذي لم يعد له من خيارات، أن يبيع نفسه، ومعه سائر أفراد عائلته. ويحدّد النص، انّنا بصدد أخ إسرائيليّ، يجب أن يعامَل "كأجير أو كضيف"، وليس كعبد البتة. وفوق كلّ شيء، يكون زمن خدمته محدودًا: "**يخدم عندك إلى سنة اليوبيل، ثمّ يخرج من عندك هو وبنوه معه ويرجع إلى عشيرته**". وكما كان الامر مع الملكيّة، فالحريّة لا مجال للمفاوضة فيها سوى بشكل مؤقت. فالذين حرّرهم الله من مصر "**لا يمكن أن يباعوا كما يباع العبيد**". فالسنة المقدّسة هي سنة إعادة توزيع الخيرات والفرص، ويجب ان تكون زمن التحرير الذي اراده اله إسرائيل.

هل ذلك خيال أو واقع؟

ان مؤسّسة كمؤسسة اليوبيل المشرّعة في احبار ٢٥ تجعلنا نحلم. فلو كانت الديون تُستوفى كلّ خمسين سنة والعبيد يحرَّرون، لكان العالم كلّه قد تبدّل! ولكنّ حقيقة تاريخ إسرائيل هي بالحريّ أقلّ بهاءً. ذلك ان الإلغاء الكامل للديون، وإعادة الممتلكات للمالكين الأصليّين، وتحرير العبيد بشكل عام، لكان كل ذلك قد ترك آثاراً في روايات العهد القديم... ولكنّنا لا نجد لذلك أيّ أثر!. صحيح أنّ هذا القانون يعود إلى ما بعد المنفى حيث كانت الروايات البيبليّة قد تقلصت كثيراً قبل المنفى. كان الأنبياء يحتجّون على استغلال الفقراء من قبل الأغنياء الذين "**يَصِلون بيتًا ببيت، ويقرنون حقلاً بحقلٍ، حتّى لم يبقَ أيّ مكان فيسكنوا وحدهم في وسط الأرض**" (أشعيا ٥: ٨).

مع ذلك، فانّ هذه الصفحات من سفر الاحبار هي جزء من الكتاب المقدّس. انها تبقى بمثابة النموذج المتين في إسرائيل، المؤسَّس على الإيمان وبدايات هذا الشعب. لا شكّ انه نموذج رائع ومتطلّب جدًا لأناس عاديّين، ولكنّه يبقى بمثابة هدف يصبون إليه، هدف ملهم ومصدر إلهام دائم. هنا تكمن قوّة المثاليّة بحدّ ذاتها، هي التي ستتجسّد يومًا ما في يسوع. وسيقولها هو، في الناصرة، حيث يعلن بعد ان قرأ أشعيا ٦١: "**سنة رضًا عند الربّ**" (لوقا ٤:١٩-٢١)، سنة نعمة، سنة اليوبيل.

اسرائيل يروي تاريخه

فيليب كريزون

لا يصبح الزمن الذي يعيشه البشر تاريخًا إلا إذا رُوِيَ. ولكن لماذا هذه الحاجة إلى رواية التاريخ؟ ماذا ينفع الاحتفاظ بذكريات ماضٍ ولّى دون عودة؟ ذلك أن الماضي هو مؤسِّس للحاضر؛ فهو يخبر عن الأساس ويؤكد الهوية، كما انه يدفع نحو مستقبل، نحو هدف. كيف تحلّل إسرائيل تاريخه؟

يبدو الكتاب المقدّس كأنّه كتاب تاريخ ضخم، يطال أكثر من ألف سنة. فالكتب التاريخيّة في العهد الأوّل تتكلّم عن فترتين كبيرتين: ١- البدايات أو ما قبل التاريخ، من الخلق حتى الخروج، في التقاليد القديمة والتاريخ الكهنوتي، ٢-التاريخ بحدّ ذاته، منذ الدخول إلى كنعان حتى المنفى، في التاريخ التثنويّ (نسبة إلى تثنية الاشتراع) وأسفار الأخبار.

التقاليد القديمة

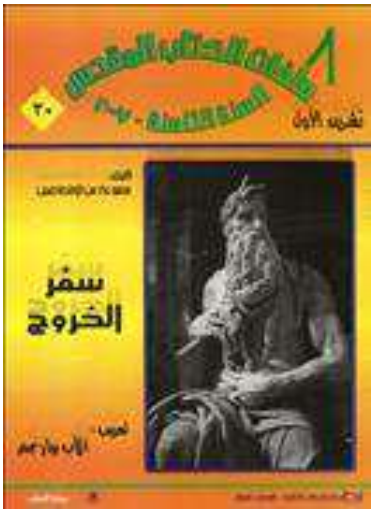

من الصعب التكلّم عن التقاليد القديمة التي تشكّل كتب الشريعة الخمسة. فكلّ ما كنّا نعرفه، منذ حوالي عشرين سنة، عن التقاليد **اليهويّة والايلوهية** أصبح مجدّدًا موضوع بحث. والتقاليد حول بدايات البشريّة (الخلق، قاين وهابيل، الطوفان، برج بابل)، كالتقاليد حول بداية إسرائيل (من إبراهيم حتى يوسف، ثمّ موسى والخروج) لم تدوَّن على عهد سليمان (في القرن العاشر)، بل على عهد حزقيّا (حوالي سنة ٧٠٠)، أو ربّما لاحقا. مهما كان الأمر في تأريخها، فهذه التقاليد القديمة هي مزج عدّة تواريخ. فسفر التكوين (١٢-٥٠) ينقل ذكريات عن مختلف الآباء، وكلّها مرتبطة بمعابد محليّة (حبرون، شكيم، بيت إيل، إلخ...). وبموجب هذا السفر، يتحدّر أسلاف إسرائيل من وادي الفرات. وعلى العكس من ذلك، تروي تقاليد الخروج أنّ قبائل إسرائيل جاءت من مصر مع موسى. ووفق الناشرون لكتب الشريعة الخمسة بين هذين التقليدين باسقاطهم التقاليد عن الآباء على الماضي: ومن الممكن أن يكون يعقوب قد أقام في مصر، وجاءت قصّة يعقوب في ما بعد لتبني الجسر بين الآباء والخروج.

التاريخ الكهنوتي

خلال المنفى في بابل وبعده (القرنان السادس والخامس)، استعاد كهنة أورشليم التقاليد القديمة حول بدايات إسرائيل وأعطوها بنية جديدة، تتخلّلها عهود ثلاثة. تاريخ بدايات البشريّة جمعاء، من الخلق إلى الطوفان، ينتهي بعهد أوّل بين الله ونوح، وهو يمثّل كلّ الشعوب، ويفرض إحترام حياة كلّ مخلوق حيّ (تحريم سفك الدم) والعلامة هي قوس قزح (تكوين ٩). ثم يأتي العهد الثاني مع إبراهيم، جدّ إسرائيل والشعوب المجاورة؛ وعلامته الختان (تكوين ١٧). وأخيرًا العهد الثالث، وقد عقد بواسطة موسى في سيناء، وهو خاص بإسرائيل، وبضمنه شريعة الله التي تؤسسه (خروج ١٩-٢٤).

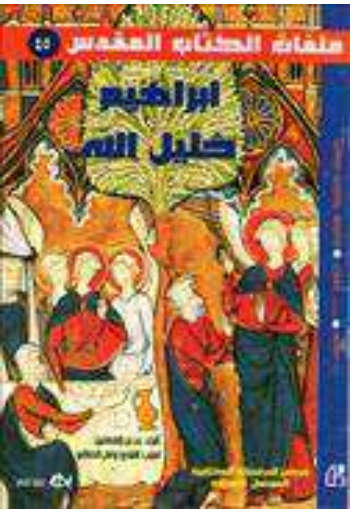

التاريخ التثنويّ (تثنية الاشتراع)

هذا التاريخ مع اسفاره الأربعة المستقلّة: يشوع بن نون، قضاة، صموئيل وملوك، بالرغم من كونها تعود إلى أصول مختلفة، قد أُدرجت في منظار لاهوت تثنية الاشتراع. وقد يكون تدوينها بدأ مع إصلاح حزقيّا (حوالي ٧٢٠-٧٠٠) واستمر في ما بعد، طيلة قرن، مع إصلاح يوشيّا (سنة ٦٢٢)، قبل أن تُستكمل خلال المنفى. ويخبر سفر يشوع عن إستقرار القبائل واقتسام الأرض في ما بينها. أمّا سفر القضاة، فيجمع تقاليد محليّة حول إثني عشر قاضيًا يتحدّرون من مختلف القبائل. اما سفر صموئيل الضخم، فيتألف من روايات حول داود: تنصيبه ملكًا (١ صموئيل ١٦- ٢ صموئيل ٨) وخلافته (٢ صموئيل ٩-٢٠+ ١ ملوك ١-٢). وأخيرًا، يستعيد سفر الملوك الضخم حوليّات المملكتين، وكذلك بعض التقاليد حول الأنبياء (١ ملوك ١٧-٢ ملوك ١٠).

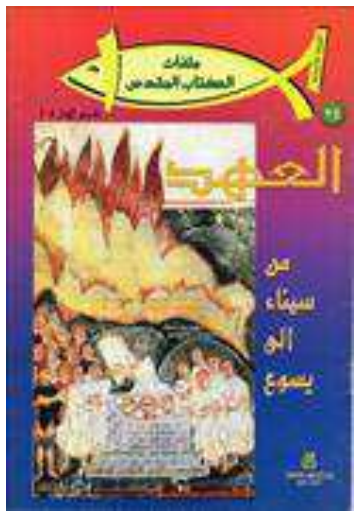

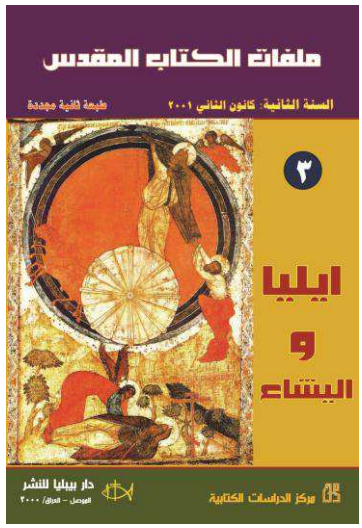

تعطي رواية إصلاح يوشيّا (٢ ملوك ٢٢-٢٣) المفتاح للتاريخ التثنويّ بمجمله. فهي تحضّ على التوبة وعلى الأمانة للعهد، ذلك أنّ وجود إسرائيل وأمنه يعتمدان كلّيًا على ممارسته شريعة الله. ولكنّ انتصار البابليّين على أورشليم، في ٥٩٧ و ٥٨٧ برهن على أنّ هذا الإصلاح الذي بدأ لم يدم طويلاً.

سفر الأخبار

بعد إصلاح عزرا حوالي عام ٤٠٠، اعاد لاويّو الهيكل كتابة تاريخ إسرائيل، ولكن ليس منذ الخروج أو منذ يشوع، بل منذ داود: اي منذ عهد الملكيّة. فلم يتمحور إهتمامهم على سلطة الملك، كما هي الحال في اسفار صموئيل والملوك، بل على الهيكل. ففي الواقع، لم يرد ذكر الملوك ولم يُحكَم عليهم إلاّ وفقًا لاهتمامهم بالهيكل وبالعبادة فيه. وهكذا يُقدَّم داود وسليمان، المؤسِّسان، بالإضافة إلى الملوك الذين قاموا بإصلاح ديني، بمثابة أمثلة يحتذى بها، في حين أن جميع الباقين يصبحون موصومين. فبالنسبة إلى هذا التاريخ، يكمن النموذج في الجماعة اليهوديّة الملتئمة في الهيكل حول إلهها.

وان مئات الروايات التي تشكّل تاريخ إسرائيل البيبليّ لا تأتي من سجلاّت الكتبة بقدر ما تأتي من الذاكرة الحيّة للشعب. ففي الأعياد الليتورجيّة في مختلف المعابد، ومن ثم في هيكل أورشليم، تمّت صياغة الذاكرة على المدى الطويل وتناقلتها الأجيال عبر العصور، داخل الشعب اليهوديّ. ومنذ العهد الجديد، أصبحت هذه الذاكرة ذاكرة الشعب المسيحي، اي ذاكرتنا. **"فإنّ كلّ ما كُتب قبلاً، إنّما كُتب لتعليمنا حتّى نحصل على الرجاء، بفضل ما تأتينا به الكتب من الثّبات والتّشديد"** (روما ١٥: ٤).

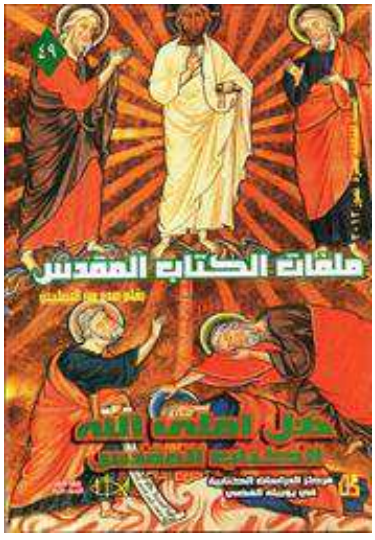

فرق بيبلية

فيليب كريزون

حول اليوبيل

" jubiler إبتهج، jubilation إبتهاج"

هل تعلمون أن هذه الكلمات الفرنسيّة تأتي من العهد القديم ومن اللغة العبريّة؟ فان كلمة "يوبل" العبريّة تعني الكبش، وبالاخص قرنه. لقد كان هذا القرن يُستعمَل كبوق لإطلاق صوت أجشّ وقويّ: تلك هي علامة إفتتاح السّنة اليوبيليّة (الخمسينيّة). وبسبب هذا الاستعمال، أصبحت لفظة "يوبل" تعني سّنة اليوبيل ذاتها. امّا بالنسبة إلى قرن الكبش، فقد دُعي في ما بعد "شوفار". فالزمّارة اليوبيليّة التي كانت مرادفة للتحرير، وغالبًا ما كانت ترافقها هتافات الإبتهاج، غدت كلمة "يوبل" تعني ابتهاجًا شعبيًا كبيرًا.

عندما حاول المترجمون اللاتين للكتاب المقدّس أن يترجموا هذه الكلمة العبريّة، كانوا محظوظين كثيرًا، إذ كان هناك، بالفعل، في اللغة اللاتينيّة الشعبيّة فعل jubilo، المستخدَم قليلاً، وكان يعني "صرخ"؛ فقد اعتمدوا هذا الفعل بسبب الشبه بين yobel/ jubilo، ومذّاك أعطوه معنى "صرخة الابتهاج". هكذا وصلت إلينا هذه اللفظة من العبريّة ومن اللاتينيّة معا، عبر اللاتينيّة المسيحيّة. وهكذا تحوّلت أصوات البوق الخشنة إلى هتافات ابتهاج.

كتاب اليوبيلات

يُعرَف هذا الكتاب المنحول من العهد القديم بأسماء أخرى: رؤيا موسى، رؤيا آدم، التكوين الصغير، وصيّة آدم، إلخ. كُتب بالعبريّة في القرن الثاني قبل المسيح، ولم يصل إلينا إلاّ من خلال ترجمات إثيوبيّة وسريانيّة. من الواضح انّه كان مستعملاً في قمران، إذ وجدت منه أجزاء من تسع مخطوطات قمرانيّة مختلفة. لذلك يعم الاعتقاد أنّه دوِّن من قبل الأسينيّين.

يروي هذا الكتاب أصل إسرائيل، من الخلق حتّى الظهور الإلهيّ في سيناء، مضيفاً تقاليد شفهيّة اسطوريّة عن آدم وحوّاء والآباء وموسى: عندما ظهر الله لموسى في سيناء، أظهر له مستقبل إسرائيل: الملوك والأنبياء (الذين سيعانون أشدّ العذاب)، والمنفى وإعادة بناء الهيكل. يعود الإسم المألوف للكتاب إلى كون هذا التاريخ الطويل يُقسم إلى ٤٩ يوبيلاً، وكلّ واحد يتألّف من ٤٩ سنة، أي ما يعادل ٢٤٠١ سنة. يركّز لاهوته، وهو بالحريّ كهنوتيّ، على أهميّة دراسة الشريعة، والإيمان بالملائكة وباختيار إسرائيل. والسعادة، موعود بها في الأيّام الأخيرة، من بعد إضطهادات المكابيّين التي كانت لم تزل حديثة.(اقرأ نصاً منه عن السنوات السبتية واليوبيلية في ص٣٠)

ربط إسحق (عقدة)

إقتُطِف الملصق من كتاب صلوات يهوديّة تعود إلى القرن الرابع عشر، محفوظ في وركلاف، بيولونيا. يُدعى هذا النوع من الكتب بالعبريّة "محزور"، بمعنى دورة، لأنّه يحوي صلوات كلّ أعياد السنة الليتورجيّة. غالبًا ما يتّضح عيد رأس السنة (روش هاشانا) في منمنمة تمثّل ذبيحة إبراهيم (تكوين ٢٢)، التي يدعوها التقليد اليهوديّ ربط او شدّ او "عقدة" إسحق.

المنمنمة المزخرفة

إنّها صورة مركّبة جداً: فالمشاهد الثلاثة المتتالية للنص البيبليّ تتبع ترتيبًا يظهر فيه إبراهيم ثلاث مرّات، حول المذبح، حيث يوجد إسحق وهو بمثابة محور المنمنمة. فالمشهد الأوّل، في أسفل الجبل، يمثّل السير: ينخس الأب حماره الذي يحمل الخشب للمحرقة. يتبعه خادم واحد يحمل الطعام ووعاءَين من الماء. ولا يظهر إسحق سوى في المشهد الثاني، إلى اليسار. وحين يسأل اسحق "أين الحمل للمحرقة؟" يجيب إبراهيم مشيرا إلى السماء: "الله يرى المحرقة، يا بنيّ": وتعكس كلمته ثقة تامّة بالله الذي طلب الذبيحة؛ ولكن، في الوقت عينه، لا يمكنه أن يريد الموت. وتشير الشجرة إلى أنّهما في الخارج.

ويوضع المشهد الثالث في القمّة، ويمتدّ على الجهة اليمنى كلّها: يمسك إبراهيم برأس إبنه، وهو يخبئ له عينيه؛ يلتفت إلى الملاك الذي يناديه وهو يحمل سيفه (في النص اللاتيني تستعمل لفظة

וּ֝בְחַרְתָּ לְיִשְׁבָּ֗ם בְּמִשְׁפַּ֣ט עַל־בְּרִיּוֹתֶ֑יךָ וּבְבָנֵ֥י מְרוֹן֙ וַעֲרִיזוֹן לְפָנֶ֣יךָ כִּי־
בְסִפְרָתְךָ֣ וְכוּלָּ֣ם נִסְקָרִ֔ין בְּסִקִּירַ֖ת צִפִּיָּתֶ֑ךָ וְתַרְאֶ֣ה יַחַ֔ד לְכָל־מִרְאֵ֖ה
וְתָגִ֣ישׁ עַל־יְחֵ֗ם כָּל־גִּוּרוֹתֶ֫יךָ וְתִקְיְנֹךְ מְיוּנֵיהֶ֥ם וּפַרְנַסְתָּ֝ם כְּאִמְרָתֶ֗ךָ
וְעַמְּךָ֣ בְּחִנְּנָ֣ם מִתְוַעֲרִ֔ים לְחַלּוֹתֶ֑ךָ וְתִקְעִ֥ין וּמְרִיעִ֝ין כְּאָמוּר בְּתוֹרָתֶ֗ךָ
וּמְיָרְבִ֥ין קְטִיגֹ֑ור בְּלִי לְהַסְטִ֥ינָם לְקִרְאָתֶֽךָ׃

וְתָבוֹר לְמוֹ עִקֶּרֶת יִצְחָק בְּשִׁבְעָתֶיךָ

וְתַחְפּוֹר מִדַּת חֲרִיוֹ לְרַחֲמִים כִּי כְמוֹמִיתֶךָ

וְתֵרָחֵם עֲלֵיהֶם כְּרוֹב הַמְלַתֶּךָ כִּי הֵם כְּנָנְךָ

וְיָצֹן מִרְעִיתֶךָ׃

מקור הדף והתמונה: ספרייה הלאומית (ירושלים)

سيف، بدل لفظة سكّين في النص العبريّ). وتحته تمامًا يظهر الكبش عالقًا في دغل، وهو الذي سيأخذ قريبًا مكان إسحق على المذبح. اما الخشب المنضّد تحت إسحق، فهو لا يشتعل، ولكن النار موجودة: الشمعدان الكبير مضاء.

ليتورجيّة عيد رأس السنة

نرى جيّدًا معصمَي إسحق المقيَّدَين؛ ويشير نص التكوين إلى هذا الربط (آية ٩)، ولكنَّ التقليد اليهوديّ هو الذي طوّر هذا الموضوع واعطاه معنًى جديدًا عبر الإصرار على استحقاق إسحق. ففي نص الترجوم، أي الترجمة الى الأراميّة التي كانت تُقرأ في المجمع، نرى أنّ إسحق يقدّم ذاته للمحرقة بحرّية، ومنذ البداية، كما أنّه هو نفسه يطلب أن يُقيَّد لئلاّ يخاطر بجعل العمل الطقسي الذي يقوم به أبوه ينحرف عن مساره، ممّا يُبطل التقدمة.

في اليوم التالي لعيد رأس السنة، يُقرأ من التوراة الفصل ٢٢ من سفر التكوين، بشأن ربط إسحق، وتعتمد صلاة إسرائيل على إستحقاقات إبراهيم وإسحق معا. وتقول إحدى الصلوات ، على سبيل المثال:

"أذكر، إكرامًا لنا، يا ربّنا وإلهنا، العهد والخير والقسم، قد اقسمت بها لأبينا إبراهيم على جبل موريّا. وليكن حاضرًا أمامك العمل الذي قام به أبونا إبراهيم حين ربط إبنه إسحق على المذبح، وسيطر على مشاعره ليُتمّ مشيئتك بقلب غير منقسم. هكذا، فليَسُد حنانك على غضبك تجاهنا، وفي صلاحك الكبير، فلتتحوّل حدّة غضبك عن شعبك، وعن مدينتك (أورشيم) وعن ميراثك".

أمّا الصلاة المدوّنة فوق المنمنمة، فتتباين معها بعض الشيء:

"ستذكر من اجلهم رباط إسحق، حسب قسمك. ستستبدل عقاب الحكم بالرحمة، لأنّه هذا هو حكمك. ستتحنّن عليهم حسب وفرة شفقتك، لأنّهم ابناؤك وغنم مراعيك".

"الشوفار"، قرن الكبش

في طقوس رأس السنة، يستحوذ النفخ الثلاثي للبوق (شوفار)على الإحتفال الأكثر سحرًا. من بين المعاني المتعدّدة، من مثل ذكر موسيقى الهيكل الليتورجيّة، تذكّر هذه الطلقات، بشكل خاصّ، بأصوات البوق خلال الظهور الإلهي في سيناء (خر ١٩: ١٦، ١٩)، كما تذكّر بكبش الذبيحة الذي قدّمه إبراهيم. فالتوراة تأمر بالنفخ في قرن الكبش (يوبل) في بداية سنة اليوبيل، اي كلّ ٥٠ سنة (اح ٢٥: ٨-١٠). ولكنّ التقليد جعل هذا النفخ في البوق يتم كلّ سنة، في نهاية عيد "كيبّور" الغفران الكبير، للإشارة إلى نهاية صوم الأربع والعشرين ساعة.

يأتي هذان العيدان الواحد بعد الآخر، في بداية شهر تشري: رأس السنة في اليوم الأوّل، وكيبّور في اليوم العاشر. وهذه الأيّام العشرة التي تبدأ وتنتهي بهتاف البوق (شوفار) هي "الأيّام المهيبة"، للاستعداد لطلب غفران الله وقبوله. وخلال هذه الأيّام العشرة، يُدعى اليهوديّ المؤمن إلى الصلاة وإلى التوبة، بالإضافة إلى الصدقة والمصالحة.

فيليب كريزون

"هل امرت الصبح في احد ايامك؟"

٥٧

آن سوبا

هكذا يتكلّم الله مع أيّوب الذي يتذمّر؛ كلا، فالإنسان ليس سيّد الزمن... ولكن الكتاب المقدّس يدعونا لأن نعيش فيه: فالأنبياء يتكلّمون عن عمل الله في التاريخ، والكهنة يحتفلون به على إيقاع أيّام السبوت والأعياد، وأخيراً يفكّر الحكماء في زمن الإنسان ازاء زمن الله.

ان الكتابات الحكميّة، وعلى العموم ما يدعى بالتفكير الحكمي، وهو موجود في معظم نصوص الكتاب المقدّس، تعلّم كيف يعيش الانسان في الزمن ومع الزمن. "**صنع كلّ شيء حسنًا في وقته وجعل الأبد في قلوبهم من غير أن يدرك الإنسان أعمال الله من البداية إلى النهاية**" (الجامعة ٣: ١١). وينطلق هذا التفكير في اشكال عديدة.

"لكلّ أمر أوان تحت السماء"

في سفر الجامعة (او قوهلت) يقوم رجل مسنّ، ناضج، متحرر، بجولة حول النشاطات الانسانيّة، ويحكم عليها وفقًا لخبرته، أي عبر الزمن. يبادر بافتتاح سفره بقوله: "**باطل الأباطيل، كلّ شيء باطل**". ينظر الجامعة إلى نهاية الحياة، بشعور مأساويّ قلّما نجده في الكتاب المقدّس. وينظر قوهلت نهاية حياته، اي الموت، فيقول: "**لا جديد تحت الشمس**" (١: ٩) ولا شيء يستحق لأن نبذل نفسنا في سبيله. فليفرح الشاب، إذًا، في حياته طالما انه لم يزل في عمر الشباب (١١: ٨)! حتّى الحكمة ذاتها لا تعزّي، فهي تكتفي بأن تعلّم بطلان كلّ شيء.

لكنها تعلّم أيضًا الإستخدام الجيّد للزمن، والتّلذّذ به وبسحره. وإذا كان الوقت يهدم كلّ شيء، علينا أن نستثمره دون تأخّر. هذا ما يعنيه الفصل الثالث، الأكثر شهرة في الكتاب، والذي يبدأ كما يلي: "**لكلّ أمر أوان ولكلّ غرض تحت السماء وقت. للولادة وقت وللموت وقت للغرس وقت ولقلع المغروس وقت**".

"...للولادة وقت وللموت وقت..."(جامعة ٣)

تكمن عظمة هذا السفر في هذا الدوران الذي يستوحي فنّ التنظيم الحربيّ: فإذا كان هروب الزمن مأساة، فالعلاج الوحيد، يكمن في مواجهته، وفي الاعتراف بالدعوة الخاصّة بكلّ زمان، وذلك بهدف الإستمتاع بـــه بحكمة، وتذوّق اختلاف الازمان. كما لو ان وراء هذا الطرح قناعة عميقة بأنّ الخلط بين الأوقات يؤدّي إلى هروب أكثر حتميّة... وان مثل هذه النصيحة تخاطب تفكيرنا

الحديث، نحن الذين نحب أن نعيش في اللحظة الحاضرة وغالبًا ما نرفض الجنّات البعيدة. ولكنّ الجامعة يسائلنا أيضًا في قضية الخلط بين الأوقات، وهذا ما نمارسه بطيبة خاطر، حين نمزج زمن الطفولة بزمن البلوغ، ووقت الفراغ مع وقت العمل، ووقت الكلام مع وقت الإصغاء... فمن وراء هذه الرسالة،

"الرب خلقني اول طرقه، قبل اعماله منذ البدء، من الأزل أقمت..." (امثال ٨:٢٢-٢٣)

نستشف كلام يسوع: "**ليكن كلامكم نعم نعم ولا لا**" (متّى ٥: ١٧).

من الأزل، الحكمة

تظهر في نص آخر ذي شهرة -الفصل الثامن من سفر الأمثال- شخصية تلعب دور الوساطة بين الله والناس، هي الحكمة. انها تتعلّق بموضوعنا. فهي، بالواقع، تسكن مع بني البشر، وتجد عندهم نعيمها (٨: ٣١)، وفي الوقت عينه، تأتي من عند الله (٨:٢٢). يوضّح الكاتب تفكيره، من خلال اللعب على اختلاف الزمن؛ فجميع الناس مدركون أنّ الزمن قد سبقهم؛ وكلّ واحد لا يعيش سوى جزء منه. والحكمة بدورها أُقيمت "**من الأزل ...قبل أن كانت الجبال والتّلال...**" (٨: ٢٣-٢٥). ويعود الكاتب إلى رواية أيّام الخلق السبعة، ليقول لنا أنّ الحكمة هي في الوقت الحاضر "على نقطة الصفر من التكوين". وهكذا، توجد حكمة خارجة عن الزمن، لا عمر لها، ولكن بمقدور الانسان البلوغ إليها رغم ما تفرضه عليه حدود الزمن والمكان. انها تتيح التواصل بين الأجيال والناس. فالحكمة تفتحنا باتجاه الشمولي، وتلك بشرى سارة.

"قبل أن يكون ابراهيم ، أنا هو"

هذا النص من سفر الأمثال يخاطبنا أيضًا عن الله. فهو يؤكّد مجدّداً، بصورة غير مباشرة، أنّ الله هو الأوّل، حتّى قبل الحكمة الأزليّة، وهي موجودة منذ الأزل. من البديهيّ أن يعتبر الكتاب المقدّس وجود الله خارج الزمن. وهذا ما نستنتجه أيضًا من رواية خلق العالم (تكوين ١)، ومن مقدّمة إنجيل يوحنّا. "**في البدء**"، أي قبل أن يكون أيّ شيء... وهناك معلومات غير مباشرة بشأن أزليّة الله تظهر في نصَّين أساسيَّين. ففي الصحراء، كشف الله عن إسمه لموسى. "**أنا هو مَن هو**" (خروج ٣: ١٤). ذلك ان ألله هو الحاضر باستمرار. وفي إنجيل يوحنا، يؤكّد يسوع بنوّته لله بعبارة مماثلة: "**قبل أن يكون إبراهيم ، أنا هو**" (يوحنّا ٨: ٥٨). وأخيرًا، في سفر الرؤيا، يعرّف يسوع القائم من الموت عن ذاته بأنّه "**الألف والياء**". انه يذهب من البداية وحتى منتهى الازمان.

وهكذا، إذ نفكّر في موقع الانسان في الزمن، نرى أنّ الحكماء في الكتاب المقدّس تعمّقوا في كلامهم عن أزليّة الله، وهم يدعوننا إلى أن نتشبّه بهم. فكلّ تفكير بشأن الزمن يبني الانسان، ويساعده على الانطلاق إلى مدى يُحدّد مشاريعه ويؤسّسها. كما انه يقوده أيضًا لأن يكتشف أنّ الله هو، في آنٍ، قريب لأنّه موجود في تاريخ الانسان، وبعيد لأنّه يسبق كلّ ما هو موجود، وهو سيّد الزمن.

تواريخ يسوع

موريس اوتاني

مغارة الميلاد (هيبر – فرنسا):
"ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية، في ايام الملك هيرودس، اذا المجوس..." (متى ٢:١)

هل نعلم تواريخ ولادة يسوع وموته بالضبط؟

ماذا يمكن للمؤرخ اليوم أن يثبت؟ من المؤكد أن القدامى لم يكونوا دائمًا يحددون كتابتهم مثلنا، ولكن هل تزودنا الأناجيل باشارات موثوقة؟

الإشارات النادرة إلى تاريخ ولادة يسوع نجدها في نصوص قابلة للجدل: أناجيل الطفولة (متّى ١-٢ ولوقا ١-٢). كان متّى غير دقيق على الإطلاق: **"ولـمّا وُلد يسوع في بيت لحم اليهوديّة، في أيّام الملك هيرودس"** (٢: ١)؛ **"وما إن توفّي هيرودس"** (٢: ١٩). فهو يضع ولادة يسوع، اذن، قبل موت هيرودس الكبير بقليل، وقد جرت وفاته في آذار أو نيسان من العام الرابع قبل التاريخ الميلادي (٤ ق.م.).

متى وُلد يسوع؟

هوذا لوقا يبدو أكثر دقّة: **"وفي تلك الأيّام، صدر أمر عن القيصر أوغسطس بإحصاء أهل المعمورة. وجرى هذا الإحصاء الأوّل إذ كان قيرينيوس حاكم سوريّة"** (لوقا ٢: ١-٢). نحن نعلم ان القيصر أغوسطس قد ملك من السنة ٢٩ قبل المسيح إلى السنة ١٤ بعده. كما ان بوبليُس سولبيسيُس قيرينيوس كان حاكم سوريّة منذ العام ٦ بعد التاريخ الميلادي. ولكي يجعل من اليهوديّة مقاطعة رومانيّة، فقد قام بإحصاء في العـــم ٦ أو ٧ بعد التاريخ الميلادي. وهكذا يكون يسوع قد وُلد سنة ٦ أو ٧ بعد التاريخ الميلادي! إلا ان هذا التاريخ لا يتلاءم مع معطيات متّى، كما انه بالاكثر لا يتفق مع ما يشير إليه لوقا، حين حدد، من جهته، ولادة يوحنّا المعمدان، وبالتالي ولادة يسوع بعد ستّة أشهر، في أيّام هيرودس، ملك اليهوديّة (١: ٥). فمن المحتمل، اذن، أن يكون يسوع قد وُلد سنة ٤ أو ٣ قبل التاريخ الميلادي، أي قبل إحصاء قيرينيوس بحوالي ١٠ سنين. وإذا أضفنا لوقا ٣: ١، ٢٣، وهو يشير إلى أنّ يسوع **كان يقارب الثلاثين من عمره** عندما بدأ رسالته، اي في السّنة الخامسة عشرة من حكم طيباريوس (= السّنة ٢٨ بعد التاريخ الميلادي)، تحتم علينا أن نصرف النظر كليا عن فكرة ولادة تكون قد تمت سنة ٦ بعد التاريخ الميلادي. ونتساءل، لماذا ارتكب لوقا هذا الخطأ؟

يعتقد المؤرّخون في أيّامنا أنّه مزج الأمور ببعضها. فهو، عندما كتب إنجيله بعد قرابة ٨٠ سنة

من الإحداث، قد يكون مزج بين حقبتين مضطربتين من بعد الحكم الهيرودسي: الأولى سنة ٤ قبل التاريخ الميلادي، بعد موت هيرودس الكبير، عندما احتجّ اليهود على انه وكل اليهوديّة إلى إبنه أرخلاوس؛ والثانية سنة ٦ بعد المسيح، من بعد عزل ارخلاوس. لذا فان ما هو متّفق عليه اليوم بين مجموع المؤرّخين، ان يسوع ولد عام ٦ قبل التاريخ الميلادي.

من البديهي أنّه يستحيل علينا تحديد اليوم والشهر. فالخامس والعشرون من كانون الثاني كان تاريخ عيد وثنيّ في روما: عيد الانقلاب الشتويّ حيث تبدأ الأيّام تطول (الشمس التي لا تُقهَر). وفي نهاية حكم قسطنطين، قرّرت الكنيسة بأن تحوّل هذا العيد الوثنيّ إلى عيد مسيحيّ عبر الاحتفال بولادة يسوع، "شمس البرّ" الحقيقيّة. ومنذ ذاك كان عيد الميلاد المسيحي.

تاريخ العشاء الأخير

يتّفق الإنجيليّون الأربعة على أنّ يسوع مات في أورشليم، أثناء ولاية بنطيوس بيلاطس، عشيّة عيد الفصح اليهوديّ، وكان قد وقع يوم السبت في تلك السنة (مرقس ١٥: ٤٢ والآيات الموازية). ولقد كان الفصح يقع في أوّل الشهر القمريّ، اي في ١٥ من شهر نيسان، في بداية الربيع. ولكن تناقضًا بين الأناجيل الإزائيّة والإنجيل الرابع اسهم في تعقيد الأمور. فبحسب متّى ومرقس ولوقا، كان العشاء الذي تناوله يسوع ليلة إعتقاله هو العشاء الفصحيّ، الذي كان يشير إلى بدء الفصح، في ١٥ نيسان. في حين أن يوحنّا، على العكس، يشير إلى ان مثول يسوع أمام بيلاطس، يوم الجمعة، تزامن مع رفض اليهود الدخول إلى دار الحاكم **مخافة أن يتنجّسوا فلا يتمكّنوا من أكل الفصح في ذلك المساء** (يوحنّا ١٨: ٢٨). وهكذا، فبالنسبة إلى يوحنّا يكون يسوع قد مات، اذن، عشيّة الفصح، اي في ١٤ نيسان. لقد أجريت عدّة محاولات للتوفيق بين هذين التأريخَين. ويتّفق معظم مفسّري الكتاب المقدّس على تأريخ موت يسوع عشيّة الفصح، في ١٤ نيسان، تبعًا لما يشير إليه يوحنّا بدقّة؛ فإذا كان الإزائيّون قد جعلوا من العشاء الأخير عشاءً فصحيًّا، فالسبب يعود إلى تقارب التاريخ بينهما، وأكثر من ذلك إلى معنى هذا العيد: تحرير شعب الله.

التاريخ الوحيد الوارد في قانون الايمان: (اتري – ايطاليا/القرن ١٥)
"صُلب عوضنا في عهد بيلاطس البنطي" (متى٢٧:٢)

سنة موت يسوع

حكم بيلاطس اليهوديّة بين عامَي ٢٦ و ٣٦. فكيف يمكننا أن نكون أكثر دقّة؟ وان تاريخَين آخرَين يمكّناننا من تحديد رسالة يسوع. الأوّل نجده في إنجيل يوحنّا، في ما يخصّ الهيكل: **"بُنِيَ هذا الهيكل في ستٍّ وأربعين سنة، أَوأنتَ تقيمه في ثلاثة أيّام"** (يوحنّا ٢: ٢٠). والحال أنّ هيرودس بدأ في بناء الهيكل سنة ١٩/٢٠ ق.م.؛ وهذا ما يحدّد بدء رسالة يسوع سنة ٢٨/٢٧. اما التاريخ الثاني الذي يثبّت الأوّل، فنجده في لوقا ١:٣، حيث يعيّن بدء رسالة يسوع **في السّنة الخامسة عشرة من حكم القيصر طيباريوس** (الذي استلم الحكم في ١٩ آب من عام ١٤ بعد المسيح)، أي سنة ٢٨.

بالنسبة إلى الإزائيّين، بدت مدّة نشاط يسوع الرسولي قصيرة، لأنّهم لا يشيرون سوى إلى صعود واحد ليسوع إلى أورشليم، اي الصعود قبل الآلام. أمّا يوحنّا فيذكر أعياد الفصح ثلاث مرّات (٢: ١٣؛ ٦: ٤؛ ١١: ٥٥). والحال أنّه بين عامَي ٢٨ و ٣٦، وقع الفصح مرّتين يوم السبت، سنة ٣٠ وسنة ٣٣. على وجه العموم، نُستَبعَد سنة ٣٣ كونها تفترض إمتداد رسالة يسوع إلى خمس سنوات. أمّا سنة ٣٠ فتفترض أن رسالته دامت ما بين سنتين وثلاث سنوات، وهذا ما يوافق التسلسل الزمنيّ لإنجيل يوحنّا. وبالرغم من بقاء بعض الشكوك الخفيفة، فتاريخ موت يسوع الأكثر إحتمالاً هو الجمعة ١٤ نيسان من سنة ٣٠، أي ما يوافق ٧ نيسان ٣٠ من التقويم اليولياني. وكان ليسوع من العمر حوالي ٣٦ سنة.

وسط الزمن

لوقا ولاهوت التاريخ

جوزيف ستريكر

محطات في التاريخ المقدس
ملفات الكتاب المقدس

في الإنجيل الثالث وفي أعمال الرسل، يقترح لوقا رؤية ديناميكيّة لتاريخ الخلاص. مع يسوع تنتهي حقبة من التاريخ وتبدأ حقبة جديدة أخرى. ويقع نشاطه في وسط الزمن.

يعطي لوقا، أكثر من جميع كتّاب العهد الجديد، إهتمامًا كبيرًا إلى تقدّم الزمن. يتضمّن عمله تفكيرًا حقيقيّا حول وجود الله في التاريخ. فهو يضع نشاط يسوع ونشاط الكنيسة الناشئة في تاريخ العالم الدنيويّ. وهذا يُظهر أنّ خلاص الله يطال كل الناس، اليهود والوثنيّين على حدٍّ سواء، ويأخذ بسرد نشاط الله في الزمن. فلقد بدأ الله عمله في حقبة الآباء، وحقّقه في يسوع المسيح، وتمّمه في الروح.

يسوع والكنيسة يندرجان في الزمن

يضع لوقا نشاط يسوع في تاريخ شعب إسرائيل وفي تاريخ الإمبراطوريّة الرومانيّة. فالبشارة بميلاد يسوع تحصل بعد البشارة بيوحنّا المعمدان التي جرت على أيّام هيرودس (١: ٥). وولادته تمّت خلال إحصاء قيرينيوس، حاكم سوريّة (٢: ٢). وبدأ يوحنّا المعمدان بالتبشير "**في السّنة الخامسة عشرة من حكم القيصر طيباريوس، إذ كان بنطيوس بيلاطس حاكم اليهوديّة، وهيرودس أمير الربع على الجليل، وفيلبّس أخوه أمير الربع على ناحية إيطورية وطراخونيطس، وليسانياس أمير الربع على أبيلينة، وحنّان وقيافا عظيمي الكهنة**" (٣: ١-٢).

وكذلك الأمر في أعمال الرسل، حيث يتكلّم لوقا عن مرسوم قلوديوس (أعمال ١٨: ٢)، وعن زمن "**الحاكم غاليون على آخائية**" (١٨: ١٢). وفي **نهاية أعمال الرسل**، يمثل بولس أمام فيليكس ثمّ أمام أغريبّا، وبرنيقة وفسطس، اي امام سلطات يهوديّة ورومانيّة. فتاريخ الكنيسة الناشئة تشارك عن كثب في كلّ من تاريخ إسرائيل والإمبراطوريّة الرومانيّة. ذلك ان الخلاص، بالنسبة إلى لوقا، ليس نظريّة مجرّدة، بل هو إلتزام الله المنظور في تاريخ البشر. فالأمور "**لم تحدث في بقعة منزوية**"! قالها بولس لأغريبّا (٢٦: ٢٦).

لوقا الانجيلي بريشة بيروجان (+١٥٢٧)

لله مشروع خلاص لجميع البشر

يعرض لوقا، منذ مطلع إنجيله، غايته: "**أن أكتبها لك مرتّبة، يا تاوفيلس المكرّم**" (١: ٣). فهو لا يستعمل لفظة "رواية" من قبيل الصدفة. إذ ان الفنّ القصصيّ، بالواقع، يمكّنه من أن يضعنا ازاء ما يدعوه "**تدبير الله**" (٧: ٣٠) او "**إرادة الله**" (٢٢: ٤٢)، أو ما "**قضاه الله**" (٢٢: ٢٢). وفي نهاية الإنجيل، يعلن يسوع للأحد عشر: "**يجب أن يتمّ كلّ ما كُتب في شأني، في شريعة موسى وكتب الأنبياء والمزامير... وإنّي أرسل إليكم ما وعد به أبي**" (٢٤: ٤٤، ٤٩). هذه العبارات تذكّر بإرادة الله الخفيّة وهي تتحقّق على مراحل.

الأزمنة الثلاثة لتاريخ الخلاص

في مطلع سفر أعمال الرسل، يحدّد لوقا تفصيله للزمن :"**ألّفت كتابي الأوّل يا تاوفيلس، في**

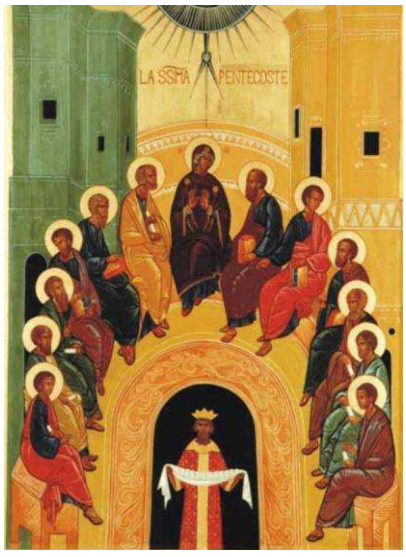

العنصرة (ايقونة بيزنطية)

جميع ما عمل يسوع وعلم، منذ بدء رسالته، إلى اليوم الذي رُفع فيه إلى السماء، بعدما ألقى وصاياه، بدافع من الروح القدس، إلى الرسل الذين اختارهم" (أعمال ١: ١-٢). وبعد بضعة آيات، عندما كان عليهم أن يستبدلوا يهوذا، يعطي بطرس مقاييس الاختيار: **"هناك رجال صحبونا طوال المدّة التي أقام الربّ يسوع معنا، مذ أن عمّد يوحنّا إلى يوم رُفع عنّا. فيجب إذًا أن يكون واحد منهم شاهدًا معنا على قيامته"** (١: ٢١-٢٢).

وهكذا يُحدَّد زمن يسوع بوضوح. فهو يمتدّ منذ البدء، أي منذ العماد على يد يوحنّا، إلى يوم إرتفاعه. قبل العماد، كان زمن الوعد. وبعد الصعود، جاء زمن الشهادة.

زمن الآب

يروي لوقا عماد يسوع بطريقة غريبة جدًا. فهو يشير أوّلا إلى توقيف يوحنّا المعمدان، ثم يضيف: **"ولمّا اعتمد الشعب كلّه واعتمد يسوع أيضًا وكان يصلّي..."** (لوقا ٣: ٢١). من الممكن أن يسأل القارئ: ولكن مَن هو الذي عمّد يسوع إذن؟ وسرعان ما يكتشف أن الكاتب لا يروي الأحداث حسب تسلسلها الزمنيّ، بل تبعًا لمنطق آخر، هو منطق لاهوت تاريخ الخلاص. ففي هذا التاريخ، لا ينتمي كلّ من يوحنّا المعمدان ويسوع إلى الحقبة عينها.

القسم الأوّل من الإنجيل هو بمثابة تلخيص للعهد القديم. هوذا ملاك الربّ يعلن ولادة الولدَين العجائبيّة، كما سبق ان أعلن ولادة إسحق أو شمشون (تكوين ١٧: ١٩؛ قضاة ١٣: ٣، ٥). ويشيد كلّ من مريم وزكريا بعمل الله المخلّص. وينتهي هذا القسم باعتقال يوحنّا المعمدان (لوقا ٣: ٢٠)، ومعه ينقضي زمن إختيار الله لشعبه وتربيته إيّاه بإعطائه "الشريعة والأنبياء" (لوقا ١٦: ١٦). ووفقا لكلام يسوع، كان يوحنّا أكبر هؤلاء الأنبياء، ولكنّ يسوع يكمل قائلا: **"الأصغر في ملكوت الله أكبر منه"** (لوقا ٧: ٢٨).

طيباريوس قيصر (من عام ٢٤-٣٧)

زمن الابن

لقد هيّأ يوحنّا المعمدان السبل للربّ (لوقا ١: ٧٦)، ولكنّه لم يكن حاضرًا أثناء تدشين ملكوت الله. فلقد تم هذا التدشين في صمت الصحراء، ومن ثم أمام جموع المدينة، عندما واجه يسوع، بظفر، القوّات الشيطانيّة (٤). وبين الصراعَين، يشرح يسوع ما يجري (٤: ١٦-٣٠). ففي مجمع الناصرة، وجد يسوع مقطعًا من أشعيا يعلن بشرى سارّة لتخلية السبيل وينادي بـ "**سنة رضًا عند الربّ**". يلمّح كلام أشعيا إلى السّنة اليوبيليّة: **"وقدّسوا سنة الخمسين ونادوا بإعتاق في الأرض لجميع أهلها، فتكون لكم يوبيلاً"** (احبار ٢٥: ١٠). ويعقب يسوع: **"اليوم تمّت هذه الآية بمسمع منكم"**.

مع يسوع، اذن، بدأت السّنة اليوبيليّة. لم تعد أمرًا خياليًّا لا يمكن تحقيقه. فلدى الاقتراب من المخلّص، يصبح الفقراء أوّل الأعضاء في ملكوت الله، والعرج يمشون، والعميان يبصرون، وتمحى الديون. فبالنسبة إلى لوقا، يكمن الإنعام الرئيسيّ لهذه السّنة اليوبيليّة في أن يمحو الله ديون شعبه ويعيد إليه السلام. وفي هذا الصدد، يبلو مشهد الخاطئة معبّرًا جدًا، هي التي قال لها يسوع: **"غفرت لكِ خطاياكِ...إيمانكِ خلّصكِ، إذهبي بسلام"** (لوقا ٧: ٤٨-٥٠).

زمن الروح

بصعود يسوع، إنتهت حقبة تدشين ملكوت الله؛ وها هي حقبة أخرى تبدأ. فالروح لن يحل فقط على يسوع، بل يعطى لجميع التلاميذ. فالذين كانوا **"شهود عيان"** يصبحون الآن **"عاملين للكلمة"**(لوقا ١: ٢). وبموجب أمر القائم من الموت، هم مدعوّون لأن يكونوا **"شهودًا في أورشليم وكل اليهوديّة والسّامرة حتّى أقاصي الأرض"** (أعمال ١: ٨).

يخبر سفر أعمال الرسل عن سباق لا يقاوم لكلمة الله، وهي تتخطى جميع حواجز الأعراق واللغات والأديان لتتّجه نحو جميع البشر. والروح يدفع بولس ورفقائه إلى الاستمرار في الانطلاق نحو البعيد وحتّى قلب الامبراطوريّة الوثنيّة. ولكنّ لوقا لا يروي نهاية مغامراتهم. فالحقبة الثالثة من تاريخ الخلاص لم تنته بعد. نحن مدعوّون كل يوم إلى تلوين فصول جديدة في هذا الصدد[1].

(١) من المفيد مراجعة الملف عن اعمال الرسل (٢٠٠٢/٨) والملف "قراءة في مؤلف لوقا" (٢٠٠٢/٩) (الناشر).

الأزمنة الأخيرة

مارك دبيريك

شرعت القيامة للمسيحيين الأوائل أبواب التوكيد بأن الأزمنة الأخيرة قد جاءت؛ ولكن ألم يكن من الضروري ان تنتزامن الأزمنة الأخيرة مع يوم الرب؟ ومع عودة المسيح في المجيئ الثاني؟ لنحاول إتباع الطرق التي سلكها مسيحيو القرن الأول ليعبروا فيها عن رجائهم.

أعلن يسوع عن اقتراب ملكوت الله، بواسطة أعماله وأقواله وحياته كلّها: "**تمّ الزمان واقترب ملكوت الله**" (مرقس ١: ١٥). وكان لهذه العبارة وقعها في بداية القرن الأوّل: كان يُقصَد بها اللحظة المنتظَرة التي سيكشف فيها الله بشكل واضح عن طريقة جديدة ليحكم العالم وليقود شعبه. هذه اللحظة الرائعة تتزامن مع إتمام الخلق، وإنجاز المشروع الذي كان لله على البشريّة جمعاء. لقد أدرك الرسل هذه الحالة الجديدة من خلال مرافقتهم يسوع، ورؤيتهم طريقة عيشه: "**أمّا إذا كنت بإصبع الله أطرد الشّياطين، فقد وافاكم ملكوت الله**" (لوقا ١١: ٢٠). مع ذلك، كان الموت مزمعا ان يضرب نبيّ الجليل؛ وستبدو معارضة رؤساء الدين له، وحكم الإعدام الذي اصدره الرومان بحقه، امرين يتعارضان بصورة نهائيّة مع الرجاء الذي كان، مع ذلك، حيوياً.

ملكوت الله في المستقبل

لقد غيّر إعلان قيامة المصلوب كثيرًا من صورة الملكوت: كان يسوع، وهو على هذه الأرض، قد أعلن عن حقيقة جديدة كانت في طور العمل؛ وبواسطة الحياة التي اعطاه أيّاها الله، مروراً بالموت، راح المؤمنون يكتشفون قوّة هذا التغيير برمته. ذلك ان ما جرى للمسيح، سيفيد منه الجميع! وهذا ما قاله بولس لأهل كورنتس (١ كورنتس ١٥: ٢٠ وما يلي). يمكننا أن نتخيّل كيف أنّ المسيحيّين الأوّلين تلهّفوا للإفادة هم أيضًا من إنتصار المسيح! فلقد كانوا ينتظرون أن يُختطَفوا مع القائم من الموت في تيّار الحياة الجديدة التي رأوها تعمل في حياة يسوع. ونجد صدًى لهذا التلهّف في رسالة بولس الأولى إلى اهل تسالونيكي: "**إنّنا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الربّ...سنُخطَف معهم في الغمام، لملاقاة المسيح في الجو، فنكون هكذا مع الربّ دائمًا**" (١ تسالونيكي ٤: ١٥-١٧).

المجيء الثاني

عندما تكلّم بولس عن مجيء القائم من الموت، إستعمل صورة الزيارة الرسمية للأمبراطور الجديد في المدن الكبيرة للإمبراطوريّة. هذا الاحتفال، الذي يُطلق عليه "المجيء" (باروزيا)، كان ذا طابع

... وكان لله مشروع ينجزه على البشرية جمعاء

كان الاحتفال الليتورجي ليوم الرب طريقة للتعبير عن جدة الايام الاخيرة التي تعمل في تاريخنا وفي واقعنا اليومي

ديني، وكان يدشّن عصرًا جديدًا. وهكذا سيكون الحال بالنسبة إلى الربّ، المسيح، عندما سيأتي: حيث سيشكّل المؤمنون موكبًا لمرافقته في الفرح والعيد.

ولكنّ انتظار أهل تسالونيكي العابق بالحميّة سيصطدم بالمدّة التي بدت طويلة: هيذي الحياة تستمرّ، وعودة المسيح يطول انتظارها. هذا التأخّر في عودة المسيح سيفتح الآفاق على مفهوم جديد للحياة المسيحيّة؛ يمكننا أن نلاحظ التغيير الذي حصل من خلال معنى عبارة "**يوم الربّ**".

يوم الربّ

هذا الموضوع تقليديّ في العهد القديم، وهو يعلن تدخّل الله النهائيّ. ويحدّثنا الكتاب المقدّس عن أيّام برز فيها عمل الله بوضوح: من بين هذه الأيّام الشهيرة نذكر النصر القديم على المدينيّين (قضاة ٧: ١٥-٢٥). حتى أصبح "يوم مدين" مرادفًا لانتصار الربّ على أعداء إسرائيل (أشعيا ٩: ٣). كذلك، حين كانوا ينتظرون "اليوم" الحاسم، وهو يوم رهيب للأعداء، حيث ستتحالف جميع المخلوقات سويّة لإنشاء الحقّ وإزالة كل المظالم. فلقد تكلّم عدّة أنبياء عن هذا الموضوع: "**يوم حنق ذلك اليوم**" (صفنيا ١: ١٥)، "**فتنقلب الشمس ظلامًا**" (يوئيل ٣: ٣-٤).

ويتبنى بولس هذه العبارة (١ تسالونيكي ٥: ١-١١) ليعبّر عن مجيء الربّ القريب. والحال، أنّ الإنجيليّين بدورهم يقتبسون الصورة ذاتها ليخبروا عن موت يسوع: ففي لحظة موته، أظلمت الشمس (لوقا ٢٣: ٤٥)، ويضيف متّى أنّ الأرض زلزلت وأن الموتى قاموا (٢٧: ٥١-٥٢). وعليه، فقد أعاد مسيحيّو الجيل الثاني تفسير صورة يوم الربّ: فلقد جاء هذا اليوم، بالنسبة إليهم؛ إنّه اليوم الذي يُظهر الله فيه قدرة حبّه، على أعدائه وعلى الموت، بإقامته يسوع. وفي الواقع اليومي، كلّ مؤمن مدعوّ ليصبح "إبن النهار" (١ تسالونيكي ٥: ٥) ليعيش في نور القيامة (يوحنّا ٥: ٢٤).

الأحد (يوم الربّ)، أوّل أيّام الأسبوع، هو اليوم الذي فيه كُشفت حياة القائم الجديدة للتلاميذ. استعمل يوحنّا هذه الرمزيّة فوضع الظهورات في "اليوم الأوّل من الأسبوع" (يوحنّا ٢٠: ١٩). لذا كان الاحتفال الليتورجيّ ليوم الربّ، بالنسبة إلى مسيحيّي القرن الأوّل، طريقة للتعبير عن جدّة الأيّام الأخيرة التي تعمل في تاريخنا، وفي واقعنا اليوميّ. وفي قلب الاحتفال ينطلق النداء الذي ينقله بولس في ١ كورنتس ١٦: ٢١ "مارانا تا!"، تعالَ ايها الربّ!، وهو صدى الرجاء الحيّ والدائم لعودة الربّ.

الدينونة الاخيرة، بريشة س. لوخنر (حوالي ١٤٥٠)، كولونيا - المانيا

الدينونة

وهكذا، فان يوم الربّ تجلّى للمسيحيّين، من خلال موت وقيامة يسوع. مع انه، لم يَحدث في ذلك الوقت إنتقام كبير ولا تصفية حسابات؛ بل على العكس من ذلك، تزامن مجيء يوم الربّ مع كلمة غفران يسوع لصالبيه. ها نحن من جديد بصدد تغيير مفاجئ يقوم به يسوع؛ ولقد فهم الإنجيليّون، من خلال روايات الآلام، ماذا كان يعني ذلك بشأن الدينونة الأخيرة. فيسوع يظهر جيدًا بصفته إبن الإنسان المنتظر لاقامة الحقّ ولدينونة الشعوب (مرقس ١٤: ٦٢)، ولكنّه الان في موقع المتّهم والمحكوم عليه! ويعطينا يوحنّا مفتاح هذا التناقض، إذ ان بيلاطس، وهو صاحب السلطان والمسؤول عن إصدار الحكم، بدا بالتالي خاضعًا لله (يوحنّا ١٩: ١١)، فيما يسوع نراه جالساً "في الوسط" وكأنّه هو القاضي الحقيقي للمشهد بمجمله (يوحنّا ١٩: ١٣ بحسب تفسير في الترجمة المسكونية (TOB)! تجاهه، يجب أن نأخذ موقفًا، ونعلن موقفا؛ فهو، بموجبه، يدين أعماق قلوبنا.

ليس علينا، إذن، أن نخال الدينونة الأخيرة كأنّها محكمة كبرى: انها دينونة لا تزال تجري في الظلّ، حيث يجد الناس انفسهم أمام يسوع البريء، الصامت، والمحكوم عليه بالموت. وسيتوسع متّى في هذا الحدس، في الفصل ٢٥: حيث ستُقام دينونة كلّ إنسان أمام أخ جائع، أو عريان، أو مريض أو مسجون. إذ ان إزاء كلّ إنسان في ضيق، ستجري الدعوى وتليها لكل واحد الإدانة أو الخلاص.

نهاية العالم

ستعلن الجماعات المسيحيّة هذه الأزمنة الجديدة التي سيتغلّب فيها الغفران والحب على الموت. بعضها ستعاني من الإضطهاد ومن صعوبات جمّة بوجه الديانة التي تفرضها الامبراطوريّة الرومانيّة. وتعكس اللغة السرّيّة لسفر الرؤيا صدى هذا الوضع نحو نهاية القرن الأوّل، في آسيا الصغرى. وانطلاقا من الصور القديمة ليوم الربّ، وعبر زخرفة ذات الوان للأحداث (راجع مثلاً رؤيا ٩)، وصف الكاتب وضع المسيحيّين المضطهَدين (قتل الشاهدَين في رؤيا ١١). وبالفعل، فكوارث الأيّام الأخيرة هي نفسها التي يعيشها المسيحي عندما يُمتحن. ولكنّه أيضًا يسير نحو أورشليم السماويّة (رؤيا ٢١: ١-٨). انه يئنّ تحت ثقل المحن، ولكنّه يأمل اكتمال الحبّ الذي يحوّل العالم ويقوده نحو كماله (رؤيا ٢٢: ١٢-١٧).

هذا نص مشهور: سيُذكَر في إنجيل لوقا، في بدء رسالة يسوع [لوقا ٤: ١٦ وما يلي]، ليعلن خلاصاً معداً للمقهورين والمأسورين. والنبيّ الذي ألّفه، من زمن ما بعد المنفى، تبنّى صورة السّنة اليوبيليّة ليعلن خلاصاً يهب الحياة لجميع الذين هم في حالة صعبة.

يشكّل الفصل ٦١ من سفر أشعيا قصيدة متماسكة جدًا. لنبدأ بقراءتها لاكتشاف نفحتها وديناميكيّتها.

مَن المتكلم في هذه القصيدة؟

تبدأ عدّة مقاطع بصيغة المتكلّم المفرد، ولكن لنتنبّه إلى الأشخاص المختلفين الذين يتحدّثون:

- مَن يتكلّم في الآيات ١-٧؟
- في الآية ٨، الربّ هو الذي يتكلّم.
- مَن المتكلّم في الآية ١٠؟ ما هي الإحتمالات المختلفة؟ ما هو رأيكم؟

تحدّد هذه الأحاديث المختلفة بيسر أوّل تقسيم للقصيدة إلى ثلاثة مقاطع. يمكننا ان نواصل العمل من خلال تدوين لأفعال الحركة التي تتوافق مع كل شخص بمفرده.

الإعلان الذي يقوم به النبيّ

تكمن رسالة النبيّ الرئيسيّة في إعلان "بشرى سارة"، في المناداة، في التعزية، وعلى كلمته أن تؤدّي إلى تغييرات كثيرة.

- لنبيّن، بادئ ذي بدء، العناصر التي تميّز الأشخاص الموجّه إليهم الكلام في الآيات ١-٣. أي حالات إنسانية تطابق هذه الأوصاف؟
- ثمّ، لنركّز على الانقلابات التي سيحدثها النبيّ: ما هي الثنائيات التي تتعارض؟ ما هي الصور المستعملة؟

السّنة اليوبيليّة

نبقى في المقطع الأوّل، وفي الآية الثانية، حيث نجد تعبير "سنة رضا للربّ" أو "سنة مقبولة للربّ". ما المقصود بالتحديد؟ هل المقصود به سنة يوبيليّة؟ فلكي نكوّن لنا فكرة، علينا أن ننظر إلى المراجع المشار إليها في حواشي الكتاب المقدّس:

- "السّنة السّابعة": راجع خروج ٢١: ٢؛ تثنية الاشتراع ١٥: ١٢.
- سنة يوبيليّة (٧ × ٧ = ٤٩ سنة) راجع احبار ٢٥: ٨-١٠.

ما هي النقاط المشابهة بين هذا النص وبين عملية اطلاق سبيل العبيد؟

ما هي التفسيرات المختلفة الممكنة؟ ما رأيكم؟

الخلاص بمثابة تحرير

يتوجّه النبي، تلميذ أشعيا، إلى شعب اختبر النفي والسبي. يمكن لنصوص أخرى ذات صلة أن تلقي الضوء على أشعيا ٦١.

- استخرجوا من أشعيا ٤٩: ٨-١٣ العناصر التي تكشف الخلاص الذي يودّ الله أن يحقّقه: أفعال، مجالات عمل. قارنوها مع أشعيا ٦١: ٤-٥.

زمن الخلاص

فيما يخاطب النبيّ معاصريه، يقول شيئا عن الزمن الخلاصي: ما هو زمن الأفعال (ماضٍ، حاضر، مضارع) في أشعيا ٦١.

- ما هي الاعمال الماضية التي يعلن عما أنّها آنيّة؟
- ماذا يقول لنا هذا الأمر عن زمن الخلاص؟

كيف يبدو لنا المستقبل؟ ما هو الرجاء الذي يفتتحه الكلام النبويّ؟

يُعرف عن سفر الرؤيا بأنّه محيرّ لدرجة أنّه يبدو مبهماً. والحال، هناك قرّاء سعداء بهذا السفر. ولكي نشاركهم سعادتهم، علينا أن نحتفظ بروح البساطة: ليس علينا أن نفهم كلّ شيء، أو أن ندرس وندوّن كلّ شيء، ولكن دعونا نؤخذ بالصور، وإيمان الكاتب، ولنجعل أنفسنا مطواعين لما يقوله.

فصل ذو مكان متميز

لنبحث أوّلاً أين يقع هذا الفصل في الكتاب الذي يمكن تقسيمه على النحو التالي

- مقدّمة (١: ١-٨)؛
- قسم أوّل: (١: ٩-٣: ٢٢): يتكلّم القائم من الموت مع الكنائس؛
- قسم ثان (٤-١٦): يكشف القائم عن معنى التاريخ؛
- قسم ثالث: (١٧-٢٢): الانتصار النهائي للقائم.

في القسم الأخير، لنراقب التقدّم في الصراع وثمار الانتصار. أين وُضع الفصل الذي نحن بصدده؟ ماذا يمكنكم أن تستخلصوا؟

اية أفكار يُلهمكم مجرد ربط الصراع ضدّ الشرّير مع الصور ذات المدّة المؤقّتة؟

ألف سنة

يُطرح في هذا النص، مرارًا، موضوع المُلك الذي يدوم ألف سنة. لنراقب هذه التلميحات. هل تعني دائمًا المُلك نفسه، أم يجب ان نتصوّر مُلكا متعدداً، سواء كانت... متتالية؟ أو متشابكة؟ حاولوا أن تتخيلوا هذا الأمر بصورة حرفيّة. بداية؟ نهاية؟ هل هذا تفسير ذو قيمة؟

لنبحث الآن عن القراءات الرمزيّة الممكنة. إليكم العديد منها، وقد أُلفت عبر التاريخ.

- انطلاقا من آية من المزمور ٩٠: "ألف سنة كيوم واحد"، اقترح كاتب رسالة برنابا وهيبّوليطس الروماني، في القرن الثالث، بان الخلق يمتد على ستة آلاف سنة، ويليه مُلك من ألف سنة، في اليوم السابع، هذا ما ندعوه "الألفية السبتية".
- أعطى القديس أوغسطينس التفسير الأكثر قبولاً عبر التاريخ: ترمز هذه الألف سنة إلى زمن الكنيسة.
- خارجًا عن هذه القراءات، استندت عدّة مجموعات دينيّة أو سياسيّة إلى هذا النص، إمّا لتأييد رؤية ألفيّة لعالم يسير نحو نهايته، وإمّا للوعد بنهاية سعيدة لظلم سياسيّ أو إجتماعي.
- بصورة عامّة، يُستذكَر هذا النص في حقبات من الإنقلابات الإجتماعيّة، حين تنتشر فكرة أنّ "كلّ الأمور تسوء" وانه "يجب أن تتوقّف" يومًا ما.

وجميعنا يعلم أنّ ساعةً بالنسبة إلى الإنسان البائس تدوم أكثر من ساعة. ويطول الزمن أحيانًا بشكل لا يُحتمَل. "طال الزمن" ..."إلى متى؟" وكاتب سفر الرؤيا يتوجه إلى مؤمنين يواجهون الاضطهاد الروماني، ويتعرضون أحيانًا للاستشهاد. فهو يعدهم أنّهم سيلاقون فرحًا مع المسيح يدوم ألف سنة، وأنّ مسبّب الألم سيُقيَّد طيلة ألف سنة. فبواسطة هذه الخلفيّة، ندخل، على أفضل حال، في ديناميكيّة النص.

نهاية الزمن

استخرجوا من مجمل النص بصورة عامّة، كلّ الإشارات المتّصلة بالزمن. إسألوا أنفسكم عن الموت الثاني، الموت الابدي. ماذا يتضمّن هذا الموت بالنسبة إلى مفهوم الزمن؟ ماذا يعني "إلقاء الموت في مستنقع النار؟" (آية ١٤) أليس المقصود موت الزمن، اي نهايته؟ ضعوا هذا الأمر بصلة مع الفصول التالية: "أنا هو الألف والياء، البداية والنهاية" (٢١: ٦) و "لن يكون ليل بعد الآن..." (آية ٢٢: ٥).

هل للزمن من وجود بعد الآن؟ ينتهي الكتاب المقدّس بهذا الإعلان الفخم أنّ عند الله، لم يعد من فائدة للزمن.

السنوات السبتية واليوبيلية

٥٧

كتاب اليوبيلات

إلى جانب الاسفار المقدسة، وانطلاقا منها، ومن وحيها، وعلى هامشها، ظهرت في الادب الديني اليهودي كتب "منحولة" كثيرة، أي انها كتب تبقى خفية (ابوغريفا) عن الناس وتتوجه إلى النخبة. من هذه الكتابات المنحولة يحتل "كتاب اليوبيلات" مكانة مرموقة.. ويدعى ايضاً "التكوين الصغير" لانه بدا وحيا بلغ إلى موسى على جبل سيناء يستعرض اخبار سفر التكوين حتى الخروج/الفصل ٢٠.

انه بالاحرى "ترجوم" كتب بالعبرية في نهاية القرن الثاني ق.م. وليس لنا منه سوى ترجمات. انه يستعرض تاريخ اسرائيل منذ الخلق وحتى عطية الشريعة على جبل سيناء، وذلك ضمن ٤٩ حقبة من ٤٩ سنة (اليوبيلات).

وصلنا الكتاب بنسخة كاملة في الحبشية المترجمة عن اليونانية، كما وصل جزء منه في السريانية واللاتينية ، وان العثور في قمران عام ١٩٤٧ على اجزاء منه في تسع مخطوطات مختلفة قد يكون مؤشراً إلى انه قريب من فكر الاسينيين (انظر زاوية "فرق بيبلية" حول اليوبيل).

من هذا الكتاب الذي ظهر بالعربية في سلسلة "على هامش الكتاب" (لبنان ٢٠٠٠) التي يشرف عليها الخوري بولس الفغالي، نثبت ادناه الفصل الخمسين منه والذي يتناول السنوات السبتية واليوبيلية.

السنوات السبتية واليوبيلية

بعد هذه الشريعة، عرَّفتُك أيام السبت، في بريـــة سيناء، بين إيليم وسيناء.

كلّمتُك أيضا عن سبوت الأرض، على جبل سيناء، وكلمتك عن السنوات اليوبيلية في وسط أسابيع السنين. ولكني ما كلمتك عن هذه السنة قبل أن تدخلوا إلى الأرض التي ستمتلكونها. فالأرض هي أيضا تحتفل بسبوتها حين يقيم فيها (بنو اسرائيل) فيعرفون السنة اليوبيلية. لهذا اسّست اسابيع السنين واليوبيلات.

هناك تسعة وأربعون يوبيلاً وأسبوع واحد وسنتان منذ زمن آدم إلى اليوم. وهناك أيضا مهلة أربعين سنـــة ليتعلم (اسرائيل) وصايا الرب قبل أن يعبر الاردن باتجاه الغرب، ليمر إلى الجهة المقابلة، في أرض كنعان. ومرت (يوبيلات) أخرى قبل أن يُطهَّر اسرائيل من كل خطيئة زنى ونجاسة وتدنيس وتجاوز وضلال، ويسكن في كل الأرض بأمان، فلا يكون هناك شيطان ولا يكون شر، فتتطهر الأرض منذ الآن والى الابد.

واليك الوصية حول السبوت. كتبتها لك مع كل بنود تنظيمها. "تعمل ستة أيام. أما اليوم السابع فهو سبت للرب إلهكم. لا تصنعوا فيه عملاً" لا أنتم ولا أولادكم ولا عبيدكم ولا إماؤكم، ولا بهيمة من بهائمكم، ولا الغريب الذي بينكم". فالانسان الذي يعمل فيه عملاً يموت. كل انسان يدنس هذا اليوم يموت: من ينام مع امرأة، من يتكلم في قضية في ذلك اليوم، كمن يتنقل في ذلك اليوم من أجل بيع أو شراء، ومن يستخرج الماء ولا يُعِدُّه له في اليوم السادس، ومن يرفع حملاً ليخرجه من خيمته أو من بيته. لا تصنعوا شيئا في يوم السبت سوى أكل وشرب ما هيأتم لأنفسكم في اليوم السادس، والتوقف عن العمل، والراحة من كل شغل، ومباركة الرب الهكم الذي أعطاكم يوم عيد، يوما مقدسا. هذا اليوم هو بين الأيام اليوم الملوكي والمقدس لكل اسرائيل، في كل زمان. فعظيمة هي الكرامة التي منحها الرب لاسرائيل لكي يأكل ويشرب ويشبع في هذا اليوم، يوم العيد، وأن يرتاح فيه من كل عمل مفروض على البشر، سوى أن يحرق البخور ويقرب التقادم والذبائح للرب في الأيام (العادية) وفي السبوت. هو العمل الوحيد الذي يتمم في أيام السبوت في معبد الرب إلهكم كي يُكَفِّر عن اسرائيل في تقدمة دائمة، من يوم إلى يوم، ذكرانة ترضي الرب فيقبلها الرب إلى الأبد، يوما بعد يوم، بحسب ما فُرض. ولكن كل انسان يقوم بعمل في ذلك اليوم، من يسير في سفر، من يفلح حقلاً، أكان عنده أو عند غيره، من يشعل نارا، من يحمل حيوانا، من يسافر في سفينة، من يضرب أو يقتل شخصا، من يمسك بهيمة أو طيرا أو سمكا، من يصوم ويحارب في يوم السبت، فالانسان الذي يعمل شيئا من كل هذا في السبت يموت. ليواصل بنو اسرائيل الاحتفال بالسبت حسب الوصايا المتعلقة بسبوت الأرض، كما فرض على اللوحات التي سُلّمت إلى يديَّ لأكتب لك (يا موسى) شرائع الزمان والأزمنة حسب تقسيماته.

المرأة والوحش

جواب على سؤال

في سفر الرؤيا مشهد امرأة راكبة على وحش له سبعة رؤوس وعشرة قرون. وعلى جبينها اسم، والاسم: بابل العظيمة. ويقول صاحب الرؤيا انه رأى المرأة سكرى من دم القديسين... وان الملاك قال له: سأقول لك سرّ المرأة والوحش الذي يحملها...

هل يمكنكم ان تسلّطوا الضوء بالاكثر على هذا النص بشأن سر المرأة والوحش؟ وهل يمكنكم ان تخصصوا ملفا لمعالجة سفر الرؤيا؟

س.أ. –قره قوش

فيما نحيلك أولاً إلى ملف عن سفر الرؤيا صدر تحت رقم ٢٥ في ملفات عام ٢٠٠٦، نحيطك علماً بان كتاباً في سلسلة تفاسير (٢٢/١٠) قد صدر عام ٢٠١٣، وهو افضل ما صدر في شرح الغاز ورموز سفر الرؤيا. منه نقتطف ما جاء في تفسير الآيات ٧-١٨ من الفصل ١٧.

يرد التفسير، بادىء ذي بدء، بشكل تفصيلي، على هيئة تورية تتكلم عن الوحش وألقابه: له سبعة رؤوس وعشرة قرون. ثم يأخذ الملاك في الآية الأخيرة (آ ١٨) بتفسير رمزية المرأة بشكل اكثر دقة.

يبقى مجمل التفسير متشابكا. لذا لا يأخذنا العجب من سماع نداء الى الحذر وسط سياق الشروحات: "هنا ينبغي الفهم المستنير بالحكمة" (آ ٩). لأن الحديث يدور حول وحش "كان، ولم يعد، وسيظهر"، ثم عن سبعة ملوك "خمسة منهم سقطوا، وأحدهم لا زال قائما، والأخير لم يأت بعد" (١٠). وللمزيد من الإبهام تتكلم الآية ١١ عن الوحش "الذي يحتل الموقع الثامن، ولكنه جزء من السبعة"!

ولكن ليس كل شيء عصيّا على فكّ رموزه في هذه الأحجية. الرؤوس السبعة للمرأة "هي التلال السبعة التي تجلس عليها المرأة، وهم سبعة ملوك ايضا" (آ ٩). لا يمكن أن تكون التورية أكثر وضوحا للإشارة الى روما، المدينة المبنية على سبعة تلال. فالمرأة الزانية ترمز اذن الى المدينة الأمبراطورية الرومانية العظمى، تماما كما ترمز العروس الملتحفة بالنور "المزينة لعريسها" الى أورشليم الجديدة والأبدية (٢١: ٢). وسيربط يوحنا من جديد، في خاتمة هذا الفصل، ما بين وجه المرأة والحاضرة الأمبراطورية: "المرأة التي رايتها هي الحاضرة العظمى التي بيدها السلطة الملكية على جميع الأرض" (آ ١٨).

ويؤكّد المؤلف من جهة أخرى على أن الوحش "لم يعد قائما" (مرتان في الاية ٨، ومرة واحدة في الآية ١١)، وبأنه لن يعود يظهر "الا لكي يذهب الى هلاكه" (آ ٨ و ١١). أما الوحش–ويختلف عن المرأة وعن التنين– فيرمز الى شخصية تاريخية: انه امبراطور روماني. هكذا يعود المؤلف الذي يكتب في أواخر القرن الأول الى شخصية من الماضي. ولكن عودة هذه الشخصية تبدو مرتقبة قريبا. ان شخص نيرون، مع هالة الأسطورة التي كانت تحيط باختفائه المبهم، هو أكثر الأباطرة الرومان تطابقا مع وصف يوحنا.

هل يسعنا أن نكون أكثر وضوحا حول الملوك السبعة، ثم العشرين "الذين لم يملكوا بعد"؟ ليست شخصية هؤلاء الخاصة التي تهمّ يوحنا، بقدر ما يهمه تواطؤهم مع الوحش. "لهؤلاء جميعا هدف واحد: منح قوتهم وسلطانهم للوحش. ليس الملوك هم الوحش، انما هم خدامه الذين يطيعونه طاعة عمياء.

وتستبق الآية ١٤ نتيجة المعركة الهوجاء الكاسحة التي سنشهدها في الفصل ١٩: "سيعلنون الحرب على الحمل، وسينتصر الحمل عليهم...". المعركة محسومة وسيكون النصر ايضا حليف "رفقائه المدعوين مختارين وأمناء" (آ ١٤). وتشير الصفتان الأوليان الى مبادرة الله؛ أما الثالثة، فتبرز المشاركة الإنسانية في مشروع الخلاص.

الخاتمة (آ ١٥- ١٨) تعلن انقلابَ الأدوار، حيث ينقلب الملوك العشرة ضد الوحش، بعد أن كانوا شركاء له، ويساهمون في سقوطه ودماره. وهكذا لا يكون تواطؤهم الا مؤقتا، وسيتوافق تمردهم الآن على الوحش مع تحقيق "كلام الله" (آ ١٧).

جان بيير بريفو

ايام الكتاب المقدس

في الموصل: المؤلفات اليوحنانية

«والكلمة صار بشرا وسكن بيننا»

(٥-٧ أيار ٢٠١٤)

برعاية السادة اساقفة الموصل الاجلاء استضافت كنيسة مار بولس "ايام الكتاب المقدس" التي يقيمها مركز الدراسات الكتابية وللعام الرابع على التوالي، وتمحورت حول المؤلفات اليوحنانية: الانجيل والرسائل والرؤيا.

في اليوم الافتتاحي جرى دخول احتفالي بالكتاب المقدس تلته كلمة عريفة الاحتفال فكلمة المركز القاها مديره الاب بيوس عفاص لفت فيها الانتباه إلى ان المؤلفات اليوحنانية تدخلنا إلى سر يسوع، الكلمة المتجسد، بكر الخليقة الجديدة. وكانت كلمة الافتتاح لسيادة المطران مار اميل نونا الذي ركز على ان الكتاب المقدس كلمة نتلقاها ونصغي إليها ونعيشها، مشيدا بهذا النشاط البيبلي المتميز الذي يهدف إلى حمل المؤمنين على تذوق الكتاب المقدس والغرف من ينابيعه الصافية.

وبعد برنامج صلاة وتأمل، كنا على موعد مع انجيل يوحنا ادخلنا إلى ظروف كتابته وحملنا على ان نلج إلى عمق طروحاته الاب عمانوئيل كلو عبر عرض مصوّر شيق.ومن ثم افتتح معرض كبير للكتاب المسيحي استقطب اهتمام المشاركين، تلته المناقشة. وكانت جوقة م.د.ك. تحيي الايام بتراتيلها العذبة .

وفي اليوم الثاني، كنا على موعد مع الاب ياسر عطا الله، من اخوة يسوع الفادي، ليدخلنا إلى رسائل القديس يوحنا الثلاث ويجعلنا في تماسّ مع الجماعة المسيحية الاولى التي كانت تواجه التحديات الخطيرة.

وكان مسك الختام مع سفر الرؤيا عبر محاضرة شيقة القاها الاب يونان حنو بديناميكية جعلتنا نكتشف ديناميكية سفر الرؤيا الذي هو سفر الرجاء لمؤمنين يواجهون المعانيات والاضطهادات، ويقينهم ان الكلمة الاخيرة هي لله ولمسيحه.

وفي اليوم الاخير، وبعد توزيع الجوائز على الفائزين بالمسابقة حول انجيل يوحنا، كانت كلمة الختام لسيادة المطران مار نيقوديموس داود متي شرف الذي أنشد للتلميذ الحبيب في مواكبته الحميمة مسيرة الرب يسوع فكان الشاهد المتميز لموته وقيامته، مقيما وشاكرا كل الجهود التي تضافرت في انجاح هذه الايام الكتابية.

في قره قوش: سفر اشعيا النبي

فتلتماصل كلمة الله جريها وتكرّم

(١٢-١٤ أيار ٢٠١٤)

برعاية خورنة مار يعقوب المقطع وخورنة مار نرساي في قره قوش أقام اعضاء رابطة الخريجين الكتابية في قره قوش "ايام الكتاب المقدس" –وقد اصبحت تقليدا سنويا- احتضنتها كنيسة مار يعقوب المقطع. وكان موضوعها هذه السنة: سفر النبي أشعيا باقسامه الثلاثة.

من قراءة سفر اشعيا النبي، تتدفق الأفكار لدى المؤمن المحبّ لأمير الأنبياء، وتتزاحم الصور والرّموز في مخيلته حتى يندهش منه العقل، وتحرّك فيه المشاعر... لأن هذا النبي ملاك، أي "مرسل" الربّ الذي حمل رسالة إله السماء إلى بني الأرض، فكان خلاقا حتى الابداع فيما حرر من نبوءات ما زال صداها في اذاننا اليوم.

إذا، مع روائع النبي اشعيا على مدى ثلاثة أيام متتالية بدأها في اليوم الاول سيادة المطران مار يوحنا بطرس موشي بقراءة في القسم الاول من السفر (١-٣٩)، وتابعها الاب بيوس عفاص، في اليوم الثاني مع الفصول (٤٠-٥٥) للنبي المجهول من مدرسة اشعيا يدعى "اشعيا الثاني"، وختمها سيادة المطران ايميل نونا في اليوم الثالث بقراءة في الفصول (٥٦-٦٦) للنبي الذي يدعى "اشعيا الثالث".

فلقد كانت مسيرة لاكتشاف لاهوت وعمق ذلك العصر، لاهوت مرحلة من تاريخ الخلاص مكنت المشاركين من الدخول في علاقة وصداقة مع هذا النبي العظيم. وتضمن البرنامج في الايام الثلاثة صلوات ومسابقات ومناقشات... فضلا عن معرض للكتاب ...

الاب رائد جبو

صدر حديثا

بشرى القيامة

سلسلة "ابحاث كتابية"/٢٥

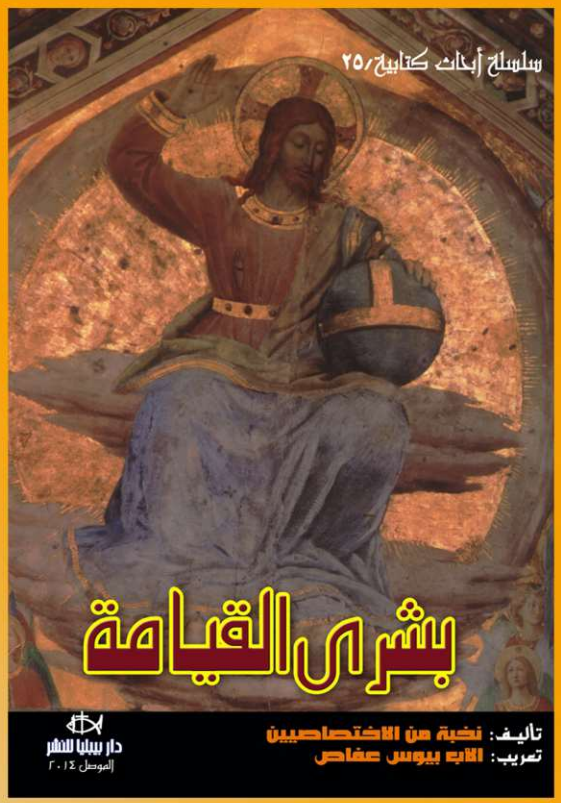

تأليف: نخبة من الاختصاصيين
ترجمة: الاب بيوس عفاص
دار بيبليا للنشر - الموصل ٢٠١٤
(١٩٢ ص ٢٠٠٠ د.)

ان موت يسوع المصلوب في زمن بنطيوس بيلاطس ودفنه، حدثان تاريخيان مشهود لهما. فالصلب جرى في العلن، وموت المصلوب تحقق منه رسميا منفذو الحكم، والدفن في القبر تم بسماح من الحاكم الذي كان قد اصدر الحكم ، وبأمره وضع حجر القبر. وبعد يومين وجد هذا القبر مفتوحا وفارغا، وهنا أيضا نحن، من جديد، بصدد حدث تاريخي بالمعنى الحصري، أي انه حدث يمكن التحقق منه، وقد تحقق منه، بالفعل، كثير من الشهود، بدءاً بالجنود الذين اقيموا لحراسة القبر.

ولكن، ماذا حدث؟ وكيف نفسر فتح القبر، وبالاخص غياب الجسد؟ لا يوجد منطقيا سوى جواب واحد: "قد انتشل الجسد". الا ان هذا التفسير، وهو التفسير الوحيد المقبول بشريا يصطدم باعتراض كبير: مثل هذا الانتشال لم يتم التحقق منه، والذين اتهموا به من دون أدلة، نفوه. ويصعب علينا من ثم القول كيف جرؤ الذين علموا بهذا الاختفاء وتحققوا منه أن يقدموا عليه، إذا ما اخذنا بعين الاعتبار حالتهم النفسية ودهشتهم غير المصطنعة؟ ومنذئذ نصبح بازاء لغز تبدو الاستعانة بالتفسيرات والتأويلات التاريخية الاعتيادية عاجزة عن حله.

انه لغز يجب ان نصنفه بين العديد من الألغاز التي تتخلل التاريخ، وهي تفسح المجال، بين حين وآخر، لافتراضات جديدة تتفاوت في الجاذبية، وليس بوسع أحدها ان يقنع بشكل تام، أو ان يفرض نفسه انه التفسير النهائي. كلا، اذ ان سلسلتين من الأحداث التاريخية تتداخلان. فمن جهة، هناك، في زمن الأحداث ذاته، اناس مشهود لهم بالمصداقية ومنزهون عن كل دافع مشبوه يحمل على الشك، ولا يمكن الطعن في نزاهتهم، يؤكدون انهم تلقوا وحيا بأن المصلوب قد اقيم، ويشهدون، وبشكل لا غبار عليه، انهم رأوا القائم؛ ومن جهة اخرى، فان شهادتهم واعلانهم هذه البشرى السارة ايقظا، حتى اليوم، ايمان جمهور كثير، وهذا الجمهور هو ذاته حدث تاريخي وشهادة لا بد من اخذها بعين الاعتبار.

وها نحن بالتأكيد على مستوى آخر بالتمام. فحدث قيامة يسوع المصلوب، وبالأخص حقيقة يسوع القائم ذاته، ليسا في متناول الخبرة البشرية المباشرة، وانما هما من قبيل الايمان وحده، وهو حقيقة اكثر قوة واكثر ثباتا من أية حقيقة اخرى، كما انها ليست بالتالي أقل من غيرها -بل بالعكس- كونها مؤسسة بشكل موضوعي، وتستند على الشهادة المضاعفة لأولئك الذين رأوا، وعلى الأسفار المقدسة.

(من مقدمة الكتاب)

الفكر المسيحي

في سلسلة
مختارات الفكر المسيحي

ترقبوا ظهور الرقم ١٤ :

«وجوه نيرة»

٥٢ وجهاً

من المهتدين والقديسين وشهود الايمان

رسمت ملامحهم الفكر المسيحي
على مدى ٣٠ عاما
(١٩٦٤-١٩٩٤)

يتزامن ظهوره مع
اليوبيل الذهبي (١٩٦٤-٢٠١٤)

يصدر قريباً
في سلسلة «تفاسير» (٢٣/٥)

كتاب اعمال الرسل

تاليف: شارل ليبلاتنييه
تعريب: الاب ايوب شهوان

وهو تفسير راعوي للجزء الثاني من مؤلف لوقا، وبه تكتمل سلسلة "تفاسير" التي غطت اسفار العهد الجديد بعشرة اجزاء.

LES DOSSIERS DE LA BIBLE

Centre d'Etudes Bibliques - Eglise Mar Thomas Mossoul - IRAK

15 ème Année ● Juillet 2014 ● No. 57: Calendrier, Jubilé, Histoire

ذبيحة اسحاق

الجزء ٥ من سلسلة "على هامش الكتاب" هو "كتاب اليوبيلات" قدّم له الخوري بولس الفغالي، وهو كتاب منحول يرقى إلى القرن الثاني ق.م. ويدعى أيضاً "التكوين الصغير" لانه يحكي قصة اسرائيل من الخلق وحتى التجلي في سيناء، منطلقا من النص البيبلي ومضيفاً تقاليد شفهية تلامس الأسطورة.

من فصل ١٨ نثبت "ذبيحة اسحاق" التي يدعوها التقليد اليهودي "ربط" أو "عقدة" اسحق بالعبرية –وتصورها المنمنمة من القرن ١٤ في وسط الملف وترى فيها استحقاقات اسحق الذي يطلب هو نفسه ان "يقيَّد" لئلا ينحرف العمل الطقسي عن مساره!

وقال له الرب: "ابراهيم، ابراهيم". فأجاب: "هاءنذا". فقال الرب: "خذ ابنك الحبيب الذي تحبه اسحاق، واذهب إلى أرض عالية، وقدّمه لي على أحد الجبال الذي أدلك عليه".

فنهض (ابراهيم) في الصباح الباكر، وأسرج حماره، وأخذ معه غلاميه واسحاق ابنه، وقطع الحطب للذبيحة. ووصل إلى الموضع في اليوم الثالث، فرأى الموضع من بعد. ووصل إلى حافة نبع فقال لخادميه: "ابقيا هنا مع الاتان. ونمضي أنا والولد ونعود اليكما بعد أذ نكون عبدنا الرب". فأخذ حطب الذبيحة، وحمّله على اسحاق ابنه. وأخذ بيده النار والسكين. وسارا كلاهما معاً إلى هذا الموضع. فقال اسحاق لأبيه: "يا أبي"! فأجاب: "هاءنذا يا ابني". قال (اسحاق): "هذه النار والسكين والحطب. ولكن أين الخروف للمحرقة، يا أبي". فأجابه (ابراهيم): "الرب يدبِّر خروفا من أجل المحرقة، يا ابني". وتقدم نحو الموضع من جبل الرب. وبنى مذبحاً. ووضع الحطب على المذبح، وربط اسحاق ابنه ووضعه فوق الحطب الذي كان على المذبح. ومدّ يده ليأخذ السكين ويذبح اسحاق ابنه.

ولكني وقفت بينه وبين الأمير مستيما. فقال الرب (لي): "لا ينزل يده على الولد، ولا يصنع به شيئا. لأنني عرفت أنه يخاف الرب" فدعوته من السماء وقلت له: "ابراهيم، ابراهيم"! فتبلبل وقال: "هاءنذا". فقلت له: "لا ترفع يدك على الولد ولا تصنع به شيئا، فالآن علمت أنك تخاف الرب وأنك لم تمنع عني ابنك البكر". فخزي الأمير مستيما. ورفع ابراهيم عينيه ونظر: كان هناك كبش مأخوذ في العليقة بقرنيه. فمضى ابراهيم وأخذ الكبش وقدّمه محرقة محل ابنه. وسمى ابراهيم الموضع "الرب يدبر". وهكذا قيل: "الرب رأى". هو جبل صهيون.

ودعا الرب أيضا ابراهيم باسمه من السماء، ساعة ظهرنا لنكلمه باسم الرب. قال: "أقسمت بنفسي، يقول الرب، بما أنك نفذت هذا الأمر، وما منعت عني ابنك البكر، أباركك، أباركك، وأكثر وأكثر نسلك مثل نجوم السماء ومثل رمل الشاطىء. ويرث نسلك مدن أعدائه. وفي نسلك تتبارك جميع الأمم. بما أنك أطعت كلمتي، أعلمت الجميع أنك أمين لي في كل ما أقول. امض بسلام".

وعاد ابراهيم إلى غلاميه. فقاموا ومضوا معاً إلى بئر سبع. ولبث ابراهيم قرب بئر الحلف. واحتفل كل سنة مدة سبعة أيام مع الابتهاجات بهذا العيد الذي سماه "عيد الرب" على حِسب الايام السبعة التي فيها مضى وعاد بسلام. وهكذا رُتّب على اللوحات السماوية وفُرض على اسرائيل ونسله بأن يحتفلوا بهذا العيد خلال سبعة أيام مع ابتهاجات العيد.

Editions Biblia - Mossoul

شركة مطبعة الديوان - بغداد

مكتبة بيبليا/ كنيسة مار توما

سعر النسخة: ١٥٠٠د